(Arab)
PJ6073
.xI3

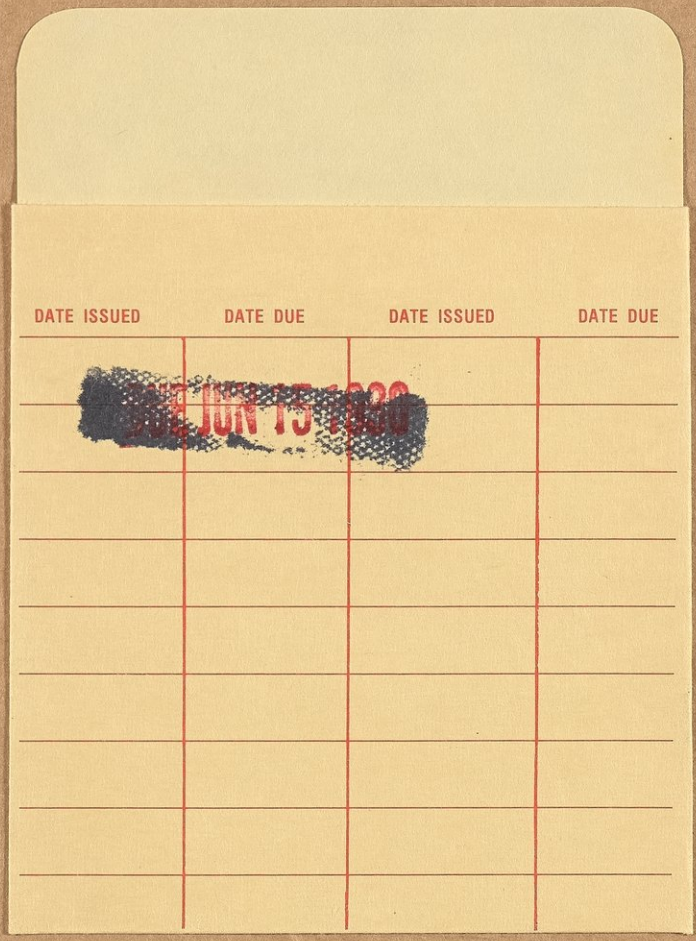

Princeton University Library
32101 075917896

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه النسخة
احمد بن ابراهيم
النفطي العامري
المالكي مذهبا

يقول راجي رحمة الجليل
الحمد لله القديم الباقي
محمد وآله الاعلام
وبعد فالواجب شرعا اولا
على كل من الله والارسال
على طريقة ذوي الفرقان
طايفة الكسب اهل السنة
الاشعري ذو الراي المنصور
لاسيما ما خصها الدليل
فهاك كهانية كالانجم
وهي وجوده تعالى والقدم
قيامه بالنفس وهو المتعال
والقدرة الارادة العلم الحياة
كالكون قادرا مريدا عالما
يجوز في حق الاله العظيم
بهذه احدى وعشرون صفة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الجليله ملك
بن محمد بن قويدر
نسبا ومنشا
المدني مسكنا

عبيده شعيب الجليلي
ثم على السيد الاكملان
صلاة ربنا مع السلام
على جميع آله الغر العقلا
من واجب وجايز محال
اهل الدليل الحق والبرهان
من بهم اضا الله الدجنة
والماتريدي ابو منصور
وزجز هذا بها الكفيل
منظومة بعون رب العالم
بقاؤه والخلف للخلو العدم
ووحدة الذات الصفات والفعال
والبصر السمع الكلام الواجبات
حيا بصيرا سامعا متكلما
الفعل والترك لكل ممكن
اخراها فعليه كن ذا معرفة

وأولاها الوجود فالنفسية ... والخمس بعدها هي السلبية
وتلوها سبع هي المعاني ... مثلها معنوية تداني
ويستحيل ضدها الصفات ... على الإله الحق بالآيات
ليس لشيء تأثير في صنع ... بقوة أو علة أو طبع
وتنزيه المولى عن الأعراض ... حدوث ذا العالم من أعراض
لأنها مشهودة التغير ... وما كذا الحق حدوثه حري
وذا الحدوث دل بالعقل على ... وجود محدثه جل من علا
لأنه لكل فعل فاعل ... ورأى من ينفيه رأي باطل
هو الدليل للوجود الذاتة ... وأصل عز وأساس الصفات
لذا يخاف من أحص مبانه ... دليله ينعم في الجنان
زيد قام ما انتفى ما كنا ... ما انعدم لانعدام قديم لا حنا
وذا الحوادث أثار البارئ ... وبعيوضه ذات افتقار
فلتعرف النفس فمن لها عرف ... عرف ربه كذا المرسل
قال الجليل جل ذكره وفي ... أنفسكم دلالات فلتجتلى
هذا وتركيب الدليل أن ترد ... العدم وما يليه فاستعد
لو لم يكن العدم وصفا حقا ... لكان مخلوقا وخالقا
وحيث كان واجبا له العدم ... محال أن يلحقه كار العدم
وربنا لو ماثل الحوادثا ... لكان أيضا وزريب حادثا
لو لم يقم بنفسه لافتقرا ... لو لم يكن بواحد ما قدرا
لو كان ذا عجز وجهل ومات ... لما رأيت عالم المشاهدات
لكن توالي هذه الأدلة ... كذا معدم يأبى الإيقان

بصره كلامه مع سمع
لو وجب الفعل او استحالا
وذا المقرر من الصفات
جميعها مندرج في معنى لا
اذ هو المستغني عن كل ما سواه
هذا وصدق الرسل واجب وزد
يجوز خفا وصفهم بالعرض
ويستحيل وصفهم بضدها
لنا على الصدق وافوى برهان
اذ معجزاتهم كقول المتعال
لو لم يكونوا صادقين في الخبر
اذ التصديق خبر منه على
لو لم يكونوا بكماء لزم
لو كتموا وحيا او خانوا وجبا
جواز الاعراض ونوعها بهم
وزد ايمانا بالانبياء
واليوم الاخر وما حواه
عليه اكمل الصلاة خفا

دليله الكمال بعد السمع
لاوجب القلب ذا المحالا
خمسون تعزى للالاهيات
الاه الا الله جل وعلا
المفتقر اليه كل ما عداه
امانة تبليغا بكنة تجد
ان كان غير منفر كالمرض
كذا قادح يعز بعدها
المعجزات سيما القرآن
صدق هذا العبد فيما عنه قال
لزم تكذيب الاله وهو بر
وما علم الله جل وعلا
فهرهم اذا ما خصمهم خصم
قلب حقيقة المنهى قربا
حكمة ذا تعظيم اجرهم
وبالاملاك مع كتب السماء
محمد ارسله الاله
وآله ما عارف ترقى

Ibn 'Abd al-Raḥmān, Muḥammad

يا ناظر اكتابنا * صل على الهادي الامين
وسل لنا مغفرة * ولجميع المسلمين
امين

شرح العلامة الفاضل الشريف الحلال حاوي الفضل
وجامع البيان الشيخ الحاج محمد بن
عبد الرحمان على الرجز المسمى بذكر
عقاب اهل الدليل للعلامة الاواه
المراقب ربه وستره ومولاه شعيب
ابن علي بن عبد الله قاضي
الجماعة بتلمسان
تغمدهما الله
بالرحمة والرضوان
وامين

م م م

(Arab)
PJ 6073
.x I3
(RECAP)

الطبعة الثانية بمطبعة السيد ادولف جورداز بالجزاير سنة ١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

تم وكمل هذه النسخة المباركة في ملك الحاج
اسماعيل بن قويدر التطيلي اصلا ومولدا المدني دارا
وسكنى في شهر الله الحرام عشرين يوم خلت منه
سنة ١٣٣٠ الف وثلاثمائة وثلاثون من الهجرة

الحمد لله الذي تكلمت السنة مصنوعاته بادلة توحيده .. وافصحت بدايع
مخترعاته بوجوب وجوده وكمال تقديسه وتمجيده .. والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمد ثمرة شجرة كن .. ومن لولاه لم تخرج
الدنيا من العدم ولم تكن .. وعلى آله وصحبه الذين ايد الله بهم اصول
الدين .. وتابعيهم باحسان من سائر الائمة المهتدين .. ما انشرحت صدور
اهل الايمان بنظم عقيدة فريدة .. ابهى من عقد جواهر نفيسة على جيد
خريدة .. اما بعد فيقول راجي العفو والغفران .. محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الرحمان .. اغاثه الله واحبته حلاوة الايمان .. ان المكلف الوحيد ..
والمحتم الذي ليس للمكلف عنه محيد .. معرفة ما يجب علينا من عقايد
التوحيد .. وان من احسن ما صنف فيه مع التنقيح والتهذيب .. وتحرير
البراهين الصعبة وتسهيلها بابدع تقريب .. رجز العلامة الفاضل
المحقق المتفنن ذي الفكر المنيب .. محبنا في الله قاضي تلمسان الماجد
الشيخ سيدي شعيب بن علي الشريف .. بانها عقيدة كافية ..
ولجميع ما يحرج به المكلف من خطر ربقة التقليد وافية .. الى
عذوبة لفظ .. وسهولة حفظ .. كما قيل

يكاد من عذوبة الالفاظ ✤ تشربه مسامع الحفاظ

وقد التمس مني حفظه الله ان اضع عليها شرحا يوضح مقاصدها ويبرز
فرائدها وفوائدها فاسعفته بامنيته وان كنت لست اهلا لذلك بنا
على كمنه الجميل وحسن نيته وسميته بالكلمات الشافية في شرح
العقيدة الشعبية الجليلية الكافية جعله الله من الاعمال المقبولة النافعة
والمساعي المشكورة الرابحة الرابعة فان وسم الله بالجلد وبلغه من سعادة
الدارين اقصى املة (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدئ بالبسملة اقتداء
بالقرآن العظيم وعملا بقول الرسول الكريم كل امر ذي بال لم يبتدأ بسم الله
الرحمن الرحيم فهو اقطع او بتر او اجذم بالذال المعجمة روايات اربع نافص
وقليل البركة لعدم روح الامتثال التي بها حياة صور الاعمال فان قيل قد
نرى تمام الاشياء ممن لا يعرف البسملة فضلا عن ان يبتدئ بها قلنا المقصود
من ايجاد الاعمال حصول الثواب الباقي اما الوجود الحسي الفاني فلا اعتداد
به فان تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل وقال جل ذكره
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا وفي الحديث
الصحيح الدنيا حلوة خضرة شبهت بالحلو الاخضر لسرعة تغيرها وقرب
زوالها وورد ايضا الدنيا تغر وتسر وتمراي تذهب سريعا والجار والمجرور
يتعلق بمحذوف تقديره اولف وفي احتياج المعمولات كالمجرورات الى عامل
واحد متقدم بالذات دلالة اشارية الى افتقار العوالم الى صانع واحد

قوله وقد التمس مني الخ لما اسوة حسنة بالجزائري صاحب القصيدة حيث التمس شرحه من
السنوسي انفس الوجود فانه قد شرحه عليه وقد دعا له في الوشح هذا النظم المبارك بعث مولعه رضي
الله تعالى عنه بنسخة منه بخطه الحق وبمكتوب اري امتثاله واجبا علي يستدعي فيه مني على سبيل النصيحة
والسوق الى المشاركة في الثواب ان اضع عليه شرحا يشيد غراه ويجلي على منصه كمال الظهور مما من معانيه
لم يصد من الطلاب باجبته الى ذلك طلبا لرضاه ودعائه الصالح ثم رجاء للدخول فيمن لا يضيع عمله
بعد الموت وتعرضت كذلك ايضا لاستمطار دعوة صالحة تنالني من مغفور يفضي له بنيل فائدة من
جهتي احدها عدة في حياتي وبعد الحسرة والفوت هـ ح من خط ناظم

متعلق الوجود عليها : وفي كل شيء له ءاية : تدل على انه الواحد :
واسم الجلالة علم على الذات المقدس الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد ولا يكون كذلك الا من اتصف بجميع الكمالات وتنزه عن جميع
النقايص فيندرج فيه جميع العقايد والرحمان الرحيم وصفان مشتقان من
الرحمة المقتضية لراحم ومرحوم ومرحوم به ولما قام هذه المعاني الا من اتصف
بالقدرة الكاملة والارادة الشاملة والعلم المحيط والحياة التي هي شرط
في هذه الصفات وبعضها الصفات الاربع في الراحم احياء العالم المرحوم قال في
الحكم نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل ممكون منهما نعمة الايجاد ونعمة
الامداد وبها ايضا ايصال المرحوم به الى مستحقه على نحو ما اقتضته ارادته
وعلمه كتابا وكيفا وزمانا ومكانا ومن رحمته ارسال الرسل وتنزيل الكتب
الناطقة بسمعه وبصره وكلامه فقد اندرج في الرحمان الرحيم صفات المعاني
السبع والمعنوية لوازم لها فتندرج ايضا ولما يتعلق بهذه الصفات الا من
تجلى عن النقايص فتدخل السلوب والوجود ايضا لانه كالاصل لسايل الصفات
فقد بان لك تضمن كل واحد من الاسماء الثلاثة المشتملة عليها البسملة
الشريفة لجميع العقايد والله الموفق ص

يقول راجي رحمة الجليل ✤ عبيده شعيب الجليلي
الحمد لله القديم الباقي ✤ ثم على السيد بالاكمال
محمد وآله الاعلام ✤ صلاة ربنا مع السلام

(يقول) اي يكتسب القول بلا تاثير له فيه وخالفه المؤثر فيه هو الله سبحانه
وتعالى (راجي) اي المؤمل والـ (رحمة) الاحسان والمانعم و (الجليل) من اسمايه

كما ان معنى الباقي الذي يشير اليها ايضا ان معناها في كان ما كان وفي يكون ما يكون اي في
وجد ما وجد وفي يوجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات الكمال وتنزه عن
صفات النقصان كذا في جوهرة هو ظم

تعالى التسعة والتسعين ومعناه الموصوف بنعوت الجلال والجمال وجميعها
هو الجليل المطلق وهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال
الذات والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات (عبيد) بضم وفتح تصغير
استعطاف واسترحام واشارة الى احوال الانسان حال عبوديته لربه ولذا اختار
الحبيب ﷺ مقام افتقاره وفرقه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده (شعيب)
علم الناظم حفظه الله واسعده واعزه وايده (الجليل) بياء النسب واصلها
التشديد وخففت للضرورة او الوزن في المنسوب الى سيدنا عبد الجليل احد اجداد
الناظم وهو صاحب تنبيه الانام كما نص على ذلك قاضي الجماعة سيدنا عبد الرحمن
ابن محمد العباسي في اثمار الابصار المختص بالشرفاء الاخيار وفي مختصر البيان في نسب
اولاد عدنان لابن جزي في نسب سيدنا عبد الجليل الى مولانا ادريس بن ادريس
جاء المغرب وبانى عاصمة فاس صانه الله من كل باس ومثل ذلك في فتح الله تاليف
حافظ عصره سيدنا ابو راس الناصري فانه بعد ما اوصل نسبه فيه لمولانا
عبد الله بن سيدنا عبد الجليل قال ونسب سيدنا عبد الجليل متصل بالمولى
محمد بن ادريس بن ادريس والقاعدة النحوية في النسب للمركب اضافي عند عدم
اللبس النسب الى صدره كامرئ القيس فيقال امري وعند اللبس ينسب الى الثاني
كما هنا فيقال في النسب الى عبد الجليل مثلا جليلي قال في الخلاصة

فيما سوى هذا انسبن للاول ✻ ما لم يخف لبس كعبد الاشهل

وبين الجليل والجليلي تجنيس تام وهو احد انواع المحسنات البديعية اللفظية
(والحمد لله) الثناء عليه بما يستحقه من صفات الجلال والجمال ونعوت الكمال
فانه تعالى اهل الحمد ومستحقه وهي اختصاصه بالجلالة الجامع لسائر معاني
الاسماء والصفات اشارة الى انه المستحق لكل كمال من جلال وجمال وانه الحقيق

بالحمد وان غير كما يستفاد من ابتداء ذيل رباعي وشبهه بالافتتاح بالحمد عملا برواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الخ واعمال الدليلين ان امكن كما هنا اولى من اهمال احدهما فجعل (ابتدا) بالبسملة على الحقيقي الذي لم يتقدمه شيء و(الحمد لله) على اضافي الذي يتقدم المقصود وان سبقه شيء وجملة الحمد لله الى آخر الرجز محكية بيقول و(القديم) من اسمائه تعالى مرادف للاول اي الذي لا افتتاح لوجوده و(الباقي) من لا ينتهي تقدير وجوده او استقبالي الى آخر ينتهي اليه تنبيهان الاول قال السيد محمد السنوسي في شرح صغراه بعد حكاية الخلاف في اطلاق القديم عليه تعالى ما نصه لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عد الحليمي في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نصا وانما ورد في السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عدم القديم من التسع والتسعين اي بدل الاول انتهى الثاني في ذكر القديم والباقي المشتقين من القدم والبقاء براعة استهلال احدى المحسنات البديعية وهي ان يأتي المتكلم في اول كلامه بما يشعر بمقصوده باشارة تقدم عملا وتهيأ للذوق السليم وبعد حمد الله تعالى ثنى بالصلاة والسلام على رسول الله الواسطة لنا في كل خير اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسوك (ثم) بضم المثلثة في محلها من الترتيب الرتبي لما يتعلق بالمخلوق دون ما يتعلق بالخالق تعالى والسيد الرئيس المتبوع المتولي للسواد الاعظم ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم سيد و(الكباق) بكسر الهمزة وبالموحدة الاتقى وهو صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم بل سيد العالم باسره من غير تقييد والاختصاص في الدنيا والاخرة باجماع من يعتد باجماعه من امته وما احسن قول العلامة

سيدنا ابي العباس احمد بن زكري في محصل المقاصد

رسولنا افضل بالاكباف من كل مخلوق على الاطلاق

وما وقع في الكشاف للزمخشري من تزغاته المعتزالية في تفضيل جبريل على الحبيب الجليل وقد رد العلامة ابن المنير في انتصافه منه بما يكفي ويشفي اذ يقول ما كان جبريل صلوات الله عليه يرضى منه هذا التبسير المنطوي على التقصير في حق البشير النذير عليه افضل الصلاة والسلام ولقد اتبع الزمخشري هواه في تمهيد اصول مذهبه الفاسد فاخطأ على الاصل والفرع جميعا الى اخر كلامه و(محمد) بالجر بيان او بدل من سيد اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المبالغة في المحمودية اي الذي تكرر حمد الناس له مرة بعد المرة لكثرة الخصال الحميدة الموجبة لذلك و(آله) صلى الله عليه وسلم من يؤول اي يرجع اليه بنسبة دينية او كينية فيشمل اتباعه ومن جمع بين النسبتين كاقاربه صلى الله عليه وسلم وذريته الطاهرة بعضهم على نور ويدخل الصحابة في الآل دخولا اوليا انهم رضي الله عنهم احق الناس واحقهم به فلا يقال الزم الناظم اغفال ذكر الصحابة على خلاف المعتاد و(الاعلام) بفتح الهمزة الجبال جمع علم بفتحتين اي المشبهين في الاقتداء بهم وفي اهتداء بهديهم بالجبال الشوامخ والصلاة من الله تعالى على رسوله الرحمة اللابقة برفيع جنابه والرب العالي والمربي و(السلام) من الله التحية اللابقة برفيع مقامه صلى الله عليه وسلم ص

وبعد فالواجب شرعا اولا ✤ على جميع البالغين العقلا

عرفان ما لله وما رسال ✤ من واجب وجائز ومحال

(بعد) من الظروف الصالحة للمكان والزمان والزمانية فيها اكثر وتعمل هنا لهما معا المكانية باعتبار الرفع والزمانية باعتبار النطق وتبنى على الضم عند حذف

لفظ المضاف اليه ونية معناه واصلها اما بعد بدليل وجود الفاء في خبرها ويؤتى بها للانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر اي بعد الاستفتاح بالبسملة والثناء على الله تعالى بالحمدلة والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وعلى اله البررة الاتقياء يقول الخ (والواجب) هذا الوجوب الشرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه و(شرعا) منصوب اما على التمييز اي من جهة الشرع او بنزع الخافض اي الواجب بالشرع و(اما) اي مفهوما على غيره من الواجبات (على جميع البالغين (العقلاء) اي المكلفين لان المكلف هو البالغ العاقل و(عرفان) بالرفع خبر عن الواجب (الرافع مبتدا اي معرفة فهو مصدر عرف كالمعرفة ايضا وهي الجزم المطابق للواقع عن دليل (ما) اي الذي ثبت (لله و(الرسال) بفتح الهمزة جماعات المرسلين وهو جمع رسل بفتحتين مثل سبب واسباب يقال جاء ارسالا اي جماعات متتابعين كما يؤخذ من الاصباح الكلوني على الرسل تتابعهم واحدا اثر واحد وجماعة بعد جماعة قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا اي والانبياء وعليه اتتباعا على حد تفيكم الخراي والبرد اوبناء على ترادف النبي والرسول ويبنى ابهام ما في قوله عز وجل ما لله بالجرور (من واجب) اي عقلا وهي الكمالات (وجائز) كذلك وهي افعاله و(محال) كذلك وهي النقائص وهذه الثلاثة هو اقسام الحكم العقلي الذي تدور عليه احكام هذا العلم والحكم العقلي المنسوب الى العقل هو اثبات امر لامر او نفيه عنه من غير توقف على تكرار ولا وضع واضع بخلاف المتوقف على التكرار كالعادة كالنار احراق للثوب وعلى وضع الواضع شرعي كايجاب الصلاة ونحوها فانحصر الحكم بحسب الحاكم به لانه اما العقل او العادة او الشرع فثلاثة عقلي وعادي وشرعي واقسام الحكم العقلي ثلاثة كما قال الناظم وجوب واستحالة وجواز ووجه الحصر في الثلاثة ان ما يحكم به العقل اما ان لا يقبل الا الثبوت وهو الواجب اما

ومنه حديث ان الناس دخلوا عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ارسالا يصلون عليه هـ ف ط ح

ضرورة اي لا يتوقف على نظر بل يضطر العقل الى ادراكه كوجوب التحيز للجسم
واما نظرا اي يدرك العقل بعد نظر وتامل كوجوب العدم للحادث اجل وعز واما ان لا
يقبل الا النفي وهو المحال اما ضرورة كتعرى الجسم عن الحركة والسكون واما نظرا
كشريك الباري تعالى عز لطا واما ان يقبل الثبوت والنفي على حد السواء وهو
الجايز اما ضرورة كثبوت الحركة او السكون للجسم واما نظرا كاثابة العاصي وتعذيب
المطيع وتغييب وجوب المعرفة بالشرع رد على المعتزلة المثبتين لها بالعقل
ومذهب اهل السنة انه لا حكم قبل ورود الشرع لا اصلي ولا فرعي وكون المعرفة
هو اول واجب على المكلف مذهب الاشعري وحكى الاكثرون عنه ان اول واجب
النظر الموصل الى المعرفة وقيل القصد الى النظر اي تفريغ القلب عن الشواغل
ليتمكن من النظر وما اوجب افوا من مذكور في المبسوطات اشار العلامة ابو
العباس سيدي احمد بن زكري في محصل المقاصد الى بعضها بقوله

اول واجب على المكلف * معرفة الله براي الاعرف
كالشيخ والاكثر عند النظر * والقاضي جزء اول يعتبر
والقصد للنظر في المرام * مذهب الاستاذ مع الامام
اعني الاول والاخير * نفي الخلاف عنهما النحرير

وافهم الجزاير في القصيد على القصد الى النظر بقال

من واجب اول القصد الى نظر * صحيح معتبر بلا نقض ولا خلل

وحيث كان اول واجب على المكلف المعرفة بانها الجزم المطابق للواقع عن دليل
بالمتبع بغير الجزم من شك او ظن او وهم كافر وكذا الجازم بما يطابق الواقع
كثنوية او تثليث واما المطابق للواقع عن غير دليل وهو المقلد فكان التقليد
قبول قول الغير بلا دليل وقد اختلفوا فيه على نحو خمسة اقوال اولها ان التقليد

لما يكفي في عقايد الايمان وان المقلد كافر وضعف للاشعري وبعض محققي اصحابه كالغشيري انكر نسبته اليه وقال انه مكذوب عليه لما فيه من الحرج وانه يلزم عليه تكفير عوام المومنين وقد ورد فيهم انهم حشو الجنة الثاني ان التقليد يكفي وان النظر مندوب الثالث انه مومن عاص بترك النظر مطلقا الرابع وهو اصح الاقوال التفصيل بين من فيه اهلية النظر فيعصي بتركه ومن لا فلا الخامس ان من قلد الغزالي والسنة القطعية في عقايده كفا بالتقليد القطعي واشار اليه في القصيد

وقيل ان قلد الغزالي صح له ... مقلد الحق وحق بالهزل

تنبيهات الاول افيد الناظم الوجوب بالعقل والبلوغ دون التكليف الذي يزاد فيه بلوغ الدعوة وسلامة الحواس نظرا الى ان دعوته صلى الله عليه وسلم عمت جميع الموجودين من سائر سكان المعمورة ولو في جزائر البحار حتى باجوج وماجوج وغيرهم ولندرة وجود شخص وافقد جملة الحواس الثاني العقل المنسوب اليه الحكم في تعريفه خلاف مشهور فقيل هو بعض العلوم الضرورية ويعزى للقاضي ومراده معرفة وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجايزات ولذا قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وقيل نور في القلب للتمييز وينسب لما لك وقال الشافعي آلة التمييز وقال المحاسبي غريزة ادراك ومحله القلب على المشهور لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها والحق الامساك عن الخوض فيه وانه كالروح والنفس من مواقف العقول قال في القصيد

حقيقة الروح ثم النفس فجهلها ... كذا لك العقل فينا غير منعقل

الثالث من المهم معرفة المبادء ليكون الطالب على بصيرة فيما يطلب وهي عشرة لكل علم افرادها في محصل المقاصد بقوله

الحد والموضوع ثم الواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
تصور المسايل الفضيلة * ونسبة وايدة جليلة

فحد هذا العلم العلم بالعقايد الدينية المكتسب من ادلتها اليقينية وموضوعه
الموجود الممكنات لانه يتوصل بالنظر فيها الى وجود موجدها وصفاته
وواضعه اي مدون مسايله الشيخ الاشعري والشيخ ابو منصور ومتابعوهما واسمه
علم التوحيد وعلم الكلام واصول الدين واستمداده من القضايا العقلية والقواطع
السمعية وحكم الشارع فيه الوجوب العيني في معرفة العقايد بادلتها الاجمالية
وتسمى الجملية بسكون الميم وهي المعجوز عن تقريرها ودفع الشبه عنها والوجوب
الكفايي في معرفة الادلة التفصيلية وهي المقدور على تقريرها ودفع الشبه
عنها فيجب كفاية على اهل كل قطر ان يكون فيهم من يقوم بهذا الواجب
بحيث لو كفر اهليهم مشكك لهم في عقايدهم وجدوا من يقمعه ويرد عليه بالحجج
الدامغة والادلة القاطعة ومسايله قضايا المبينة للعقايد كوجوب الوجود
ووجوب القدرة واستحالة الشريك وجواز الفعل وفضيلته اي فضله انه افضل العلوم
الدينية لانه اصلها واسها ولكثرة فوايده ولانه الموصل الى السعادة الابدية
ولان معلومه اشرف المعلومات قال العلامة المقري في اضاءة الدجنة

وكل علم للمزية اكتسب * فالفضل من معلومه له انتسب

ونسبته للعلوم الشرعية انه اصلها وكلي لها التوقف عليه وعدم توقفه
عليها وفايدته ويقال لها ثمرة ايضا اعظم الفوايد لانها معرفة الله
ومعرفة رسله ولها الجل منتهى

على طريقة ذوي العرفان * اهل الدليل الحق والبرهان

كفايعة الكسب لاهل السنة * من بهم اضا الله الدجنة

الاشعري ذو الراي المنصور * والماتريدي ابو منصور

ش (على طريقة الجار والمجرور حال من ما في قوله عرفان ما لله الخ اي فالواجب على كل بالغ عاقل عرفان ما يجب لله تعالى عقلا وما يجوز وما يستحيل كذلك وكذا يجب عليه عرفان مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام في حال كون ما ذكر من الواجب وما بعده كائنا على طريقة اي طريق ومنهاج ذوي الغرر اي اصحابه ومتبعيه الاخذين عقايدهم من جواهر نصوصه الباهرة وكذا من نصوص السنة المطهرة الزاهرة (اهل الدليل الخ) المتحقق الثابت (والبرهان) الحق القاطع الصادق وحذف صفة البرهان لدلالة صفة الدليل عليها وهو نعت كاشف لان البرهان لا يكون الا قطعيا فقطعيا لانه يفيد اليقين وعطف البرهان على الدليل مراد به ان قلنا ان البرهان هو الدليل واما على القول بان الدليل اعم لانه يكون مركبا ومفردا ونقليا وعقليا والبرهان لا يكون الا مركبا عقليا فعطفه على الدليل من عطف الخاص على العام والدليل لغة المرشد واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بالمطلوب والبرهان لغة القاطع لانه يقطع الخصوم وعرفا قول مؤلف من مقدمتين يقينيتين لانتاج يقين وابدل من ذوي الغرر في قوله (طابعة الكسب) اي الجماعة القابلة بالكسب اي بثبوته واعتقاده والكسب مقارنة القدرة الحادثة للفعل بلا تاثير لها فيه (اهل السنة) اي اهليها ومتبعيها وهي طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا كما في الحديث خلفه الفرقان وهي التي كان عليها السلف الصالح استندت الكتاب او حديث واضيفوا الى السنة دون الكتاب لانها لليهود والنصارى فانهم اشتهروا باهل الكتب (من بهم) اي الذين يعلومهم ومعارفهم (اضاء الله) اي انار وفسر ضرورة (الجنة)

قال في القصيد نعم بنور يفيض القلب لفرده كما يليق له اعدل سبل قال السنوسي اشار بقوله له اعدل السبل الى الطرق التي يسلكها الناس لمعرفة الله تعالى كثيرة وقد تشعبت الى 73 فرقة واعدلها الذي يامن سالكه من كل هلاك دنيا واخرى هي معرفة الله على حسب ما جاء به الكتاب والسنة واجمع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع هـ ظم

بضم الذال والجيم وتشديد النون اي كلمة الابتداع والجهالات لا على
طريقة الزائغين عن السنة الاخذين عقايدهم من تخيلات عقولهم الضعيفة
ومن آراء الجلاسقة الفاسدة التخيلية واوغ اهل السنة والجماعة وعدل
عن الاتباع الى القطع لنكتة التعظيم وكمال التميز والتفخيم بقوله (الاشعري)
اي من كابرة النسب مذهبهم ومتبوعهم ورئيسهم الامام ابو الحسن علي
ابن اسماعيل بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذو الراي) اي الاعتقاد
والقول (المنصور) المقوى المويد بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة
والامام (الماتريدي) بضم المثنات الفوقية منسوب الى ماتريد قرية
بسمرقند (ابو منصور) واسمه محمد تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر
الجرجاني صاحب ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن ابي الحسن الشيباني
من اصحاب الامام ابي حنيفة واتباع هاذين الامامين هم اهل السنة اي طريق
النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة اي طريقة الصحابة والمشهور في ديار
الشام والعراق وخراسان واكثر الاقطار هم الاشاعرة وفي ماوراء النهر هم
الماتريدية وبين الطريقتين اختلاف في بعض الاصول كمسئلة التكوين
ومسئلة الاستثناء في الايمان ومسئلة ايمان المقلد وغير ذلك والمحققون
من الفريقين لا ينسب احدهما الاخر الى البدعة والضلالة **تنبيه** قال الشيخ
السنوسي في المقدمات المذاهب في الافعال ثلاثة مذهب الجبرية ومذهب
القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود الافعال بالقدرة
القديمة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود
الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة او تولدا ومذهب
اهل السنة وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط مع مقارنة الافعال

الاختيارية لقدرة حادثة لا تأثير لها الا مباشرة ولا توليدا ام واشار الناظم لطف الله به الى انه يقتصر من العقايد على ما دل الدليل عليه فقال ص

لا سيما ما خصها الدليل * ورجز هذا بها الكفيل

بها كها نيرة كالانجم * منظومة بعون رب العالم

ش سي بمعنى مثل مركبة مع لا النافية للجنس وما موصولة اي لا مثل العقايد التي خصها الدليل ودل عليها وخبر لا محذوف اي متعين وواجب (ورجز) اي نظم لها بحر الرجز الاسهل من غيره (هذا) الحاضر في الذهن مجملا ان كانت الخطبة قبل نظم العقايد والاشارة الى الموجود الخارج من التفويض الدالة على المعاني ان كانت بعدها بها اي بالعقايد التي دل الدليل عليها (الكفيل) المتكفل والمتضمن (بها كها) اي خذها اي اذا تعطشت اليها واردتها بها كها بالباء بصيغة لافصاحها عن شرك مغدر وهاك اسم فعل و(نيرة) وما بعده احوال اي مضيئة مشابهة للانجم جمع نجم بجامع الاهتداء في كل (منظومة) ليسهل حفظها لما ان النظم بالذهن اعلق والطباع اليه اميل (بعون) اي بافضال واعانة (رب العالم) اي موجده ومبتدعه والعالم بفتح اللام ما سوى الله تعالى وصفاته من الاجرام والاعراض سمي بذلك لانه علامة على وجود مبدعه ووحدانيته جل وعلا وما احسن قول العارف العارضي

والسنة الاكوان ان كنت واعيا * شهود بتوحيد بجمل وصيحة

واشار الى القسم الاول من اقسام الحكم العقلي وهو الواجب له تعالى واعلم ان كمالاته تعالى لا نهاية لها ومن رحمته بنا لم يكلفنا الا بمعرفة ما قام الدليل على وجوب اتصافه به تعالى وهي عشرون صفة (الاتي تعدادها واما ما لم يقم لنا دليل عليه من الكمالات فيجب ايماننا به اجمالا لان عقول الخلق قاصرة عن الاحاطة بكمالات خالقها جل وعلا وما احسن قول سيدي

١ قيد اشارة الى التسمية هـ ظ ٢ مجموعة ومرتبة هـ من خط ظ

العزبي بن يوسف الفاسي حيث يقول في مراصد المعتمد ومقاصد المعتقد

وليس كل واجب في حقه ... نعرفه هيهات علم خلقه
فليس للكمال من نهاية ... وللعقول منتهى وغاية

وقال في محصل المقاصد

والعقل لا يحيط بالجلال ... وما لربنا من الكمال
يعلمه هو بلا نهاية ... والعقل قاصر له والغاية

ثم ان هذه الصفات العشرين الواجبة على اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية ووجه ترتيبها النقلي انه لما ترتيب ترتبي بين الصفات العلية ان النفسية وهو الوجود كالاصل لسائر الصفات اذ العدم لا تقوم به صفة والسلبية من باب التخلية بالخاء المعجمة فتقدم على المعاني التي هي من باب التحلية بالحاء المهملة والمعنوية لوازم المعاني فلا جرم تتبعها وذكرها الناظم على هذا الترتيب وقال ص

وهي وجوده تعالى والعدم ... بقاؤه والضد للخلو العدم
فيامه بالنفس وهو المستحال ... ووحدة الذات الصفات والفعال

ثم وهي بسكون الهاء والضمير للواجبات التي خصها الدليل واثبتها لنا والوجود التحقق والثبوت وهو اعتقاد ان الله تعالى بذات موجود لا في زمان ولا في مكان لا يكيف ولا يدرك كنهه اذ العجز عن الادراك ادراك ولا يعرف الله الا الله ومن كلام بعض العارفين سبحان من العجز عن معرفته عين معرفته وسبحان من يعرف بانه لا يعرف وقال الصديق الاكبر سبحان من الجهل بذاته هو عين العلم وهذا الوجود الذاتي الواجب له تعالى بمعنى انه تعالى لا من علة واما غيره فهو بفعله هو المصحح للرؤية في الدار الاخرة لعامة المومنين وفي الدنيا لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال في الرماد

والله موجود بغير الامرا ء وكل موجود يصح ان يرى
قال امام الحرمين من قطع بموجود واعترف بالعجز عن ادراك حقيقته وهو
موحد وان الكمال الى النبي المحض وهو معطل وان الكمال الى موجود انتهى اليه
فكره وهو مشبه اهم ثم ان الوجود عند الشيخ الاشعري عين الموجود وليس
شيئا زايدا على الذات حتى يعد في الصفات الا على التسامح والتجوز
ومحل هذا التجوز كون الذات توصف به في الغلط ويقال ذات الله موجودة
وذات زيد موجودة قال في الاخانة
ومن يرى الوجود عين الذات ء كالشيخ لم يعده في الصفات
واما عند غير الاشعري كالفخر الرازي ومن تبعه من مثبتي الاحوال فعده
من الصفات على رايهم حقيقة لانه الحال الواجبة للذات ما دامت الذات
حال كون تلك الحال غير معللة بعلة والحال عندهم واسطة بين الموجود
والمعدوم وبعضهم يوفق بين قول الشيخ الاشعري وغيره فالاشعري
يقول ان الوجود عين الموجود وليس بصفة اي في الخارج فلا ينافي انه
صفة ذهنية وغيره يقول ان الوجود صفة اي في حال ذهنية ولا يريد انه
صفة في الخارج والوهذا التوفيق اشار في المرماد بقوله
ووفقوا بينهما بالحمل ــ ء بخارج وذا بذهن يعقل
(تعالى) اي تعاظم وتنزه واشار الى اول السلوب بقوله (والقدم) اي الذات
بمعنى انه لعلة افتقت قدمه ومعناه سلب العدم السابق على
الوجود او عدم افتتاح الوجود او عدم الاولية العبارات الثلاث
بمعنى نخرج بالقدم الذات القدم الاضافي كقدم الاب بالاضافة
الى الابن والقدم الزماني وهو ما مر عليه سنة او اكثر وثاني الصفات
السلبية (بقاؤه) تعالى وهو عدم انقضاء الوجود او سلب الاخرية وثالث

السلوب (المخلب للمخلوق العدم) اي مخالفته تعالى للمخلوق العدمي اي للمخلوقات المعدومة حقيقة ووصفها الناظم بالعدم لعرافيتها فيه كما يشير اليه قول العارف الكبير سيدي اي مدين الغوث قدس الله سني اسراره وامدنا من مشكات مصابيح انواره من ابيات

فالكل دون الله ان حققته ؛ عدم على التفصيل والاجمال

وفي الحكم العطائية لو اشرف نور اليقين لرايت الاخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرايت جميع ما في الدنيا قد ظهرت كسعة الفضاء عليها والمخالفة سلب المماثلة في الذات والصفات والافعال ورابع السلوب (قيامه بالنفس) اي بنفسه والباء للسببية او الظرفية وهو سلب الافتقار الى المحل اي الذات لانه تعالى ذات والذات لا تقوم بذات لان القيام بالغير شان الصفات وسلب الافتقار الى المخصص بكسر الصاد اي الموجود والصانع لانه تعالى قديم بذاته ولا يفتقر الى الصانع والعاقل لا الحوادث (وهو المتعال) البالغ في العلو المنزه عن النقص **تنبيهان** الاول قال السنوسي في المقدمات الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام غني عن المحل والمخصص وهو ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض وقسم مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات مولانا جل وعز الثاني يوخذ من استغنائه تعالى عن المحل الرد على النصارى الزاعمين ان الاله تعالى عن قولهم صفة قامت بالمسيح عليه السلام وفي معناهم من يقول بالحلول والاتحاد وما احسن قول العلامة الغزي في اضافته

وكما تصغ لمذهب النصارى ؛ او من اليه دعوى حلول صلا
فذاك كالقول بالاتحاد ؛ لملة اهل الزيغ والالحاد

وخامس السلوب (وحدة الذات) وحذف العاطف ضرورة (والصفات) اي الافعال

---

١ قوله والمخلب للمخلوق العدم الخ صرح فيه العدمي نسبة لاصله وهو العدم خلافا لما قال الخامس عبد الغني في مواضع منها موقف على الحق تعالى اقدره من ذات بقلت نعم انا العدم الاضافي بظهوري والكلمة المشرفة بنوري فقال له عرفت فالزم واياك ان تدعي ما ليس لك فانا نمودة والعارية مردودة واسم المسكن منسحب عليك اذ انت الخاص منسحب عليك اذ انا هو وفي الطبقات للمناوي عن عطاء الله قال يعني الشاذلي رضي الله عنه كان الانسان يعدان لم يكن وسيعدني بعد ان كان من كلا صرح فيه بعدم بعد عدم الجواز فالاعلم ان من الوجود له من غيره والعدم وصفه في نفسه وسياتي للناظم في قوله وفي الحوادث اهـ من خط شيخنا

ووحدته تعالى ترجع الى نفي كموم خمسة الاول الكم المتصل في الذات اي ليس مركبا من جزءين فاكثر الثاني الكم المنفصل فيها اي ليس له شبيه ولا مثيل ولا نظير الثالث الكم المتصل في الصفات اي ليس لصفاته تعدد من نوع واحد فحياته واحدة وعلمه واحد وهكذا باقي صفاته والرابع الكم المنفصل في الصفات اي ليس لموصوف غير صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى والخامس الكم المنفصل في الافعال اي هو فاعل الافعال كلها ضروريها واختياريها خيرها وشرها لها عنها ومعينتها بلا تاثير لغيره في شيء من الكائنات لا بالطبع ولا بالتعليل والايجاب موجدة في الشيء هو تعالى خالق الاسباب ومسبباتها عندها لا بها وقد يخلق الاسباب وحدها وقد يخلق المسببات وحدها وقد شوهد ذلك في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء اما الكم المتصل في الافعال فلا ينفي لتعدد افعاله وتنوعها بلا نهاية من اماتة واحياء ومنع واعطاء وخفض ورفع وقبض وبسط واشار الناظم الى قسمي المعاني والمعنوية ناسفا لها جذب العالم في بعضها ضرورة فقال رحمه الله

والقدرة الارادة العلم الحياة ... والبصر السمع الكلام الواجبات
كالكون قادرا مريدا عالما ... حيا بصيرا سامعا متكلما

اعلم ان المعاني جمع معنى وهو لغة ما قابل الذات فيشمل الصفة النفسية والسلبية واصطلاحا كل صفة موجودة في نفسها قال الامام السنوسي الصفة ان كانت موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية او حالا نفسية كالتحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض وان كانت معللة بعلة سميت صفة معنوية او حالا معنوية ككون الذات عالمة وواجب هذه للذات الا بمدة وجود العلة اه قال العلامة ابن زكري في حصنه مشيرا لهذا المعنى

فصفة المعنى التي قد اوجبت ... حكما لما قامت به ووجبت
والمعنوية التي تعلل ... بقايم بالذات معنى يقبل

واولى المعانى السبع (القدرة) وقدمها للظهور اثرها فان العالم بما اشتمل عليه من البدايع اثر القدرة العلية وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة وثانية المعانى (الارادة) وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه وثالثها (العلم) وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى توجب التمييز والاحاطة بالاشياء واعلم ان الترتيب بين هذه الصفات الثلاث عقلى قال العلامة سيدى العربى جمر ماده

ثم هنا ترتب عقلى ؛ بين الصفات امره جلى
فتتبع القدرة للارادة ؛ وهى للعلم على ارادة

ورابعها (الحياة) وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تصح الادراك وهى شرط فيما عداها من الصفات وخامسها (البصر) وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها الموجود على ما هو به وسادسها (السمع) وهو مثل البصر صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها سائر الموجودات وسابعها (الكلام) النفسى وهو معنى قائم بالذات منزه عن سائر الاعراض الحادثة من تقديم وتاخير وكل وبعض وسكوت وانقطاع وسائر انواع التغيرات والفرازى والتوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة دالة والالفاظ الدالة حادثة ومدلولاتها قديمة فالج محصل المقاصد

اسماؤه القرآن والانجيل ؛ ولفظ ما اثبته التنزيل
من صحف وكتب منزلة ؛ على النبيين انت معطله
احرفها مخلوقة مقدرة ؛ قراءة الخلق كذا مدبره
مدلولها القراءة المقروء ؛ وهو القديم مثله المتلو
كمثل حال الذكر والمذكور ؛ بوصفه او باسمه المشهور

فتلك (الواجبات) عقلا لله تعالى وشبه (الوجوب) القسم الرابع وهى الصفات

المعنوية وهي على رأي مثبتي الاحوال واما من يقول من المحققين لما حال ولا الحال بحال فيجعلها عبارة عن قيام المعاني بذاته تعالى بالقادرية مثلا عبارة عن قيام القدرة بالذات المقدسة وهاكذا في الصفات اما من يقول بالحال فيراها صفات زايدة على المعاني لكن لم تبلغ مبلغ المعاني بحيث ترى لو كشف الحجاب لم تنها كما مر وسابكي بين الموجود والمعدوم لم تكن العالمية مثلا نسبة لها تحقق في نفسها بين العلم والذات فتأمل في المرصاد

فاثبتوا المنسوب والمنسوب له ونسبة بينهما فحصله

فالمنسوب العلم والمنسوب له الذات والنسبة العالمية وفسروها فقال العلامة الدسوقي في حاشية شرح ام البراهين والكونية المذكورة صفة ثابتة في نفسها قايمة بالذات لم تعرفة للقدرة وعندنا صفتان احداهما وجودية وهي القدرة والثانية ثبوتية لم يمكن رؤيتها وهي الكون قادرا وهاكذا يقاس الباقي ولما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى (قادرا) لازم للقدرة القايمة بذاته تعالى وكونه تعالى (مريدا) لازم للارادة القايمة بذاته تعالى وهكذا الى اخرها وقول الناظم (متكلما) بسكون المثلثة العوفية تخفيفا للضرورة الوزنية تنبيهات[1] الاول سكت الناظم عن تعلق صفات المعاني وكلها تتعلق الا الحياة لانه امر نفسي للصفات مخففة التعلق اقتضاء الصفة امر زايد على القيام بمحلها بالقدرة تقتضي مقدورا والارادة مرادا والعلم معلوما والسمع والبصر موجودا ينكشف بهما والكلام مدلولا زايدا عليه ولنشر لتفصيل التعلق على سبيل الاختصار تتميما للفايدة بالقدرة والارادة يتعلقان بجميع الممكنات لم تكن تعلق القدرة تعلق تنجيز اي ابراز من العدم الى الوجود وتعلق الارادة تعلق تخصيص اي تمييز للممكن ببعض ما يجوز عليه

---

[1] اي كونه تعالى قادرا اهـ ح ف

[2] اي ولانه غير واجب ايضا اي معرفة التعلقات غير واجبة على المكلف لم انها من نوع من علم الكلام قاله البرماوي عن الصغير اهـ بجوري ح ف

من الممكنات الستة المتقابلات بدلا عن الاخر المجموعة في قول بعضهم

الممكنات المتقابلات ؛ وجودنا والعدم المعات

ازمنة امكنة جهات ؛ كذا المقادير روى الثقات

فكل ممكن قابل لبعض هذه المتقابلات بدلا عما يقابله منها فان قبل الوجود ارتفع عنه العدم وان قبل سعة كالسواد مثلا انتفى عنه مقابلها كالبياض وان وجد في زمان لم يوجد في غيره وكذا المكان فمن وجد ببغداد لا يكون بمصر وبعض الجهات الست يقابل بعضها والمقادير كالطول يقابل القصر والعلم والكلام يتعلقان بسائر اقسام الحكم العقلي من واجب وجائز ومستحيل الا ان تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة والسمع والبصر يتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا والتفصيل يطلب من المطولات الثاني قدم الناظم البصر على السمع لضرورة النظم والا فمقتضى مراعاة الغرار والسنة الدالين على وجوبهما له تقديم السمع كما يرشد له قوله تعالى وهو السميع البصير الثالث اختلفوا في السمع والبصر الحادثين فقال العلامة الشيخ حسن العدوي في ارشاد المريد لا تفاضل بين السمع والبصر في حق القديم تعالى وانما قال بعضهم بافضلية[1] عن البصر في حق الحادث وجعله راجحا فقال لما لم يفضل البصر علمنا انه يدرك به الاجسام والالوان والهيئات بخلاف السمع فانه قاصر على الاصوات ورد بان كثرة هذه المتعلقات فوائد دنيوية لا يعول عليها الا ترى ان من جالس اصم بكما نما جالس حجرا ملفى واما الاعمى فهو في غاية البعد والعلم الذوقي وبالجملة فلا ثمرة في هذا الخلاف بان في كل مزايا لا توجد في الاخر اهـ واشار الى القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته في حقه تعالى وهو الجائز فقال رض

يجوز في حق المولى المهيمن ❊ الفعل والترك لكل ممكن

[1] يحكى عن ابي يوسف عليه الرحمة انه سئل عن اللوز في اللوز ايهما احسن فقال لما الحكم من دون حضور الخصمين باوتي بهما واكل منهما ثم قال كلما اردت ان احكم لاحدهما على الاخر اتى الاخر بشاهدين عدلين جميعنى من الجكم هو لهم

من (المولى) الناصر و(المهيمن) الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ و(الحق) بمعنى ذات وفي بمعنى اللام اي يجوز بالنسبة لذاته تعالى (الفعل والترك) لسائر الممكنات بجميع افعاله خيرها وشرها نفعها وضرها جايزة فلا يجب عليه تخلفه مراعاة صلاح ولا اصلح في دين ولا في دنيا خلافا للمعتزلة القدرية مجوس هذه الامة ومن افعاله الجايزة ايضا بعثة الرسل ومنها رؤية المومنين له في الاخرة لان خلق الادراك في الابصار بعد من افعاله تعالى فيرونه تعالى منزها عن الكيفية والمقابلة قال في المرصاد :: يرى بلا كيف ولا مقابله :: ولا شعاع واصل ما قابله

ولا مسافة ولا مكان :: او جهة تقصد للعيان

وكذا الترك اي ترك الممكنات في حيز العدم وكذا ترك المخلوق بلا رفع مراده الممكن في ذاته فيغاير الجايز في حقه تعالى وبه يندفع ما يقال ان الجايز والممكن مترادفان فلا يفيد الاخبار باحدهما عن الاخر كان تقول يجوز في حقه الجايز تنبيه اذا عرفت ان جميع افعاله تعالى جايزة ظهر لك افساد الجايز الخمسة التي عدها السنوسي ومن تبعه وسيشير لها الناظم بعد اولها حدوث العالم والعالم بما اشتمل عليه فعل من افعاله تعالى فهو لا محالة جايز وثانيها نفي التاثير بالطبع وفي معناه نفي التاثير بالعلة اذ لو كان للطبيعة والعلة فعل لم يكن فعلا لله تعالى فلا يكون جايزا وقد قام البرهان على ان لا فاعل الا الله هذا ان قدر ان الطبيعة والعلة غير الاله اما ان اعتقدت الوهيتهما كما يزعم الطبايعيون والفلاسفة لزم عليه قدم العالم فلا يكون حادثا جايزا لاستحالة تخلف المطبوع والمعلول عن طبيعته وعلته وثالثها نفي التاثير بالقوة المودعة اذ لو كان للقوة تاثير لكان الفعل لها لا لله تعالى عن ذلك فلا يتصف بالجواز ورابعها نفي الغرض في الافعال والاحكام اذ لو كان له تعالى غرض في شيء لكان ذلك الشيء واجبا يتكمل به تعالى عن

ذلك لاجائزا وخامسها نفي وجوب الفعل اذ لو كان واجبا لم يكن جائزا
وقد تقرر بالبرهان ان جميع افعاله جائزة ولما فرغ من تعداد ما يجب
وما يجوز شرع في تفصيل الاقسام فقال ص

بهذه احدى وعشرون صفة * اخراها بفعلية كن ذا معرفة
واولاها الوجود فالنفسية * والخمس بعدها هي السلبية
وتلوها سبع هي المعاني * مثلها معنوية تدانى

ش وهذه اي المذكورات المفروغ من سردها الان والباء تفريعية اي
دالة على ان ما بعدها مفرع عما قبلها ونتيجة له (احدى وعشرون صفة)
اجمالا وتفصيلها ان (اخراها) اي الاخيرة منها (بفعلية) اي صفة بفعل
والمراد بالصفة هنا ما قابل الذات ليشمل السلوب والاحوال والخصوص
المعنى الوجودي الغايم بالموصوف وعرف في المحصل الصفة الفعلية بقوله

وصفة الفعل مدور الاثر * عن قدرة الله العظيم القادر

وعند الماتريدية الصفة الفعلية هي ما يجوز ان يوصف الله بضده
كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها وفرق اخر ايضا بين صفات
الذات وصفات الافعال ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات
الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه مثلا لو نفيت الحياة لزم ضدها وهو
الموت فالحياة صفة ذات ولو نفيت الاحياء والاماتة لم يلزم نقيضه
فالمراد بالنقيض الضد (كن ذا معرفة) اي صاحب علم ومعرفة يحيا
بفيض المعارف قلبك ويستنير بانوار اللطايف لبك (واولاها) اي
اولى الصفات الواجبة وهي الوجود (فالنفسية) منسوبة للنفس
بمعنى الذات وانما نسبت للنفس لملازمتها لها والصفة النفسية ما لا
تتعقل الذات الا بها ويقال ايضا في تعريفها هي التي يدل الوصف بها

على نفس الذات دون معنى زايد عليها والنفسية قسم اول والقسم الثانى الصفات الخمس المذكورة بعدها النفسية (هى السلبية) منسوبة للسلب لانها معبرة به اذ القدم سلب اولية الوجود والبقاء سلب اخرية الوجود الى اخرها وبه تعرف ان كونها سلبية ان معناها سلب كذا او انها مسلوبة عن المولى سبحانه وتعالى اذ هى ثابتة له او مسلوبة عنه وبه الحصل قاعدة لصفات السلب وهى قوله

وكل ما بكل وصف الرب ؛ به فذاك من صفات السلب

وتلوها اى بعدها وتبعها سبع من الصفات (هى المعانى) وهذا هو القسم الثالث من اقسام الصفات وتقدم وجه تسميتها معانى وسبع صفات ايضا مماثلة فى العد للمعانى (معنوية) منسوبة للمعانى لكن قاعدة النسب الى الجمع ينسب الى مفرده فالمعنوية منسوبة الى المعنى مفرد المعانى وهذا هو القسم الرابع (تدانى) اى تقارب المعانى لملازمتها لها بالحلول العدانات على اللزوم تجوزا لان ما قارب الشيء له حكمه وفى نسخة بدل تدانى مبانى جمع مبنى اى العالم واسماء مشتقات من المعانى كالكون قادرا من القدرة والكون مريدا من الارادة والله اعلم تنبيهان الاول الاخلاف ان الصفات الذاتية قديمة واختلفوا فى صفات الافعال وعند الاشاعرة حادثة ويرون انها تعلقات القدرة التنجيزية من احياء واماتة وخلق ورزق وايجاد واعدام ونحوها وعند الماتريدية قديمة ويسمونها بصفة التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداع والانشاء الثانى ان قلت ان الافعال جايزة وكيف يتصف المولى بجايز وصفاته لا تكون الا واجبة قلنا الجايز اثار صفاته من خلق ورزق واماتة واحياء اما اوصافه واسماؤه كالخالق والرازق والمميت والمحيى فهى قديمة

ـ حاشية العلامة ابن حمدون على الرشيدانى الخلاف بين الاماميين يعنى يحمل مراد الماتريدى على تعلق القدرة بالصلاح وهو قديم ومراد الاشعرى على التنجيز وهو حادث اهـ منه

واليها ترجع الصفة ولما فرغ من القسمين الاولين وهما ما يجب لله تعالى وما يجوز في حقه شرع في الثالث وهو ما يستحيل عليه فقال رحمه الله

ويستحيل ضد ذه الصفات على الاله الحق بالايات

ش (ويستحيل) اي يمتنع عليه عقلا اي لا يقبل العقل بثبوته ضد اي مناف والمراد الضد على ما يعم مباين المنافيات (ذه الصفات) الواجبة له تعالى (على الاله الحق) المتحقق وجوده ازلا وابدا الثابتة الوصفية واستحالة الاضداد (بالايات) اي البراهين القاطعة لان الاضداد نقائص وكل نقص وهو عليه تعالى محال ولان كل صفة وجبت له تعالى استحال ضدها لان الواجب العقلي كما تقدم لما يقبل الانفكاك والمستحيل العقلي لما يقبل الثبوت فثبوت الواجبات هو عين برهان استحالة المستحيلات لاستحالة اجتماع الاضداد والتقابض بالبداهة واجمل الناظم المستحيلات ولم يفصلها لاخذها من الواجبات فلنشر لها على سبيل الايجاز تبعا للامام السنوسي وضد الوجود الواجب العدم المحال وضد القدم الحدوث وضد البقاء لحوق العدم وضد المخالفة للحوادث بانواعها العشرة بان يكون جرما او يكون عرضا او يكون في جهة للجرم او يكون له تعالى جهة او يتقيد تعالى بمكان ككونه فوق العرش تعالى او يتقيد بزمان بان تنطبق عليه حركات الفلك ويكر عليه الجديدان الليل والنهار او تتصف ذاته تعالى بالحوادث كان تتصف بقدرة حادثة مثلا او يتصف بالصغر اي قلة الاجزاء او بالكبر اي الضخامة بكثرة الاجزاء او بان يكون له عرض في الابعاد كالجهاد زيد وعمرو او في الاحكام كالجهاد الصلاة والزكاة وضد القيام بالنفس الاحتياج الى المحل اي الذات او التخصص اي الفاعل وضد الوحدانية التركيب في الذات والصفات ووجود الاله معدوم وضد القدرة العجز وضد الارادة الكراهة

اي عدم ارادة الفعل او ايجاد شيء مع الذهول او الغفلة او ايجاد شيء بطريق التعليل او الطبع وضد العلم الجهل بنوعيه بسيط ومركب وما في معناه من شك او ظن او وهم وضد الحياة الموت وضد السمع الصمم وضد البصر العمى وضد الكلام البكم واضداد المعنوية تؤخذ من اضداد المعاني فاذا كان العجز ضد القدرة كان ضد كونه قادرا كونه عاجزا وكذا البواقي وضد كون فعل الممكنات جايزا كونه واجبا او مستحيلا واشار الى تفصيل الجايز بقوله تعالى ليتوصل به الى برهان وجوده تعالى ص

ليس لشيء تاثير ج صنع ✤ بعلة او قوة او طبع
وتنزيه المولى عن الاغراض ✤ حدوث ذا العالم من اعراض
لانها مشهودة التغير ✤ وما كذا الجدوث حري

ش (لما قدم ان جميع افعاله تعالى ممكنة جايزة وانه تعالى واجب عليه فعل من الافعال ذكر ما بينا به جواز ها وانه محال عليه تعالى (ليس لشيء) من الاشياء كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والرطوبة (تاثير ج صنع) اي مصنوع من المصنوعات (بعلة) وهي التاثير في الشيء من غير توقف على وجود شرط وانتفاء مانع كحركة الاصبع في حركة الخاتم وليس لشيء من الاشياء تاثير كالنار في الاحراق والماء في الارواء (وقوة) اودعها الله في ذلك الشيء كما يزعمه كثير من الجهلة قال الامام السنوسي لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز معتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل وكذا ليس لشيء تاثير (بطبع) اي بطبعه وهو التاثير في الشيء مع التوقف على وجود شرط وانتفاء مانع كالاحراق بالنار فان شرطه مماسة النار للحطب ومانعه وجود البلل ومما يشترط ايضا في سلك الجايز المستحيل ضد (تنزيه المولى) جل وعلا (عن الاغراض) في افعاله واحكامه ومنها ايضا حدوث ذا العالم) اي هذا العالم المشاهد لنا والحكم بحدوثه دليله قائم (من اعراض) بالعين المهملة لازمته وقامت به وملازم الحوادث حادث فالاعراض لازمة العالم

اي الاجرام وقامت به لاستحالة قيامها بنفسها واستحالة انفكاك الاجرام عن
الاعراض (لانها) اي الاعراض (مشهودة التغير) وما كان كذلك (فحدوثه
حري) حقيق لان كل متغير حادث فقد استوفى الناظم وفقه الله افراد الجائز
الخمسة التي تقدم لنا التنبيه عليها فاذا تقرر حدوثها استحال قدمها وهو مراد
الناظم والله اعلم بذكرها فاذا انتفى التاثير بالعلة والتاثير بالطبع ثبت ان الله
تعالى فاعل بالاختيار قال الامام السنوسي في شرح الصغرى والحاصل ان اقسام
الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه
الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف
فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو الذي يتاتى
منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه
الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والصابئين ولم يوجد منها
عند المؤمنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا
جل وعز اذ الموجد سواه تبارك وتعالى ومهما جرى لبعض التعليل في عبارات
اهل السنة فليس مرادهم به اثبوت التلازم بين امرين امرا فعلا او شرعا
من غير تاثير لعلة في معلولها البتة فاعرف ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات
فتهلك مع الهالكين واعلم ان الناظم برهن اولا على حدوث العالم اي بمعنى
الاجرام بملازمته للاعراض الحادثة فاتى بقياس اقتراني ذكر صغراه في قوله
حدوث ذا العالم من اعراض وحذف كبراه ونظمه هكذا العالم ملازم للاعراض
الحادثة وملازم الحادث حادث ينتج العالم حادث وبرهن ثانيا على حدوث
الاعراض بقياس اقتراني ايضا مذكور الصغرى والكبرى الصغرى هي قوله لانها
مشهودة التغير والكبرى قوله وما كذا لك فحدوثه حري ونظمه هكذا
الاعراض مشهود تغيرها من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير فهو حادث

ينتج الاعراض حادثة تنبيه حكم من يقول بالتاثير او بالطبع او بالعلة كفر باجماع واما من يقول بالقوة المودعة فقد قال الامام السنوسي في معتقداته هو باسنى مبتدع وفي كفره قولان وقد اجاد هذا العلامة الدردير في خريدته بقوله

ومن يقل بالطبع او بالعلة ٭ فذاك كفر عند اهل الملة
ومن يقل بالقوة المودعة ٭ فذاك مبتدع قولان قد نقلتا

واما من يقول بقدم العالم فهو كافر ايضا وهي احدى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة المجموعة في قول بعضهم

بثلاثة كفر الفلاسفة العدا ٭ انذا نكروها وهي حقا مثبتة
علم بجزئ حدوث عوالم ٭ حشر الاجساد وكانت ميتة

واما من يقول بوجوب بعض الامور كالمعتزلة بحكمة البدعة والمعصية وكذا حكم من يقول بالغرض والله اعلم ولما فرغ من ذكر الاقسام مجردة عن الادلة شرع في بيان الادلة التي بها الخروج من التقليد المختلف في ايمان صاحبه وقد تدرج وترقى من ذكر حدوث العالم الى تقرير برهان وجوب وجوده تعالى ومنه الى براهين باقي الصفات وهو لعمري صنيع عجيب وتخلص غريب فلله در الناظم ما انبله واحكم نظمه البديع واجزله حيث

وذا الحدوث دل بالعقل على ٭ وجود محدثه جل من علا
كما انه لكل فعل فاعل ٭ وراى من ينفيه راى باطل
فهو الدليل للوجود الذاتي ٭ واصل عز بازاء الصفات
لذا يقال من احصى مبانيه ٭ دليله ينعم في الجنان
زيدم قام ما انتقل ما كمنا ٭ ما انعدم اعدام قديم لم يزل

ثم لما اقام البرهان على حدوث العالم بملازمته للاعراض الحادثة وملازم

ـ بان قلت ان بعض اهل السنة قال بالتاثير بواسطة القوة فكيف يكون القائل به مبتدعيا الخ قلت معنى القول بالتاثير بالقوة عندهم ان الله تعالى هو المؤثر والفاعل بسبب تلك القوة التي خلقها الله تعالى في تلك الاشياء والتاثير عندهم لله وحده وان كان بواسطة تلك القوة واما القدرية فينسبون التاثير لتلك الاشياء بواسطة القوة فبعرف بين الاعتقادين ومع ذلك فالراجح الاول وصوب التاثير لله وحده عندها بعاء رد على الخريدة ٥ ح ٩ ك

الحادث حادث وبرهن ايضا على حدوث الاعراض بمشاهدة تغيرها من عدم
الى وجود ومن وجود الى عدم وكل متغير حادث ترتب على ذلك ما هو المقصود
بالذات من الاستدلال بحدوثه على وجود محدثه واعلم ان الدليل العقلي على قسمين
اقتراني وهو ما ركب من مقدمتين حصري وكبري ومستلزم لنتيجة ومشرطي وهو ما
ركب من مقدمتين ايضا شرطية كبرى واستثنائية صغرى عكس الاقتراني ويسمى
كل من الاقتراني والشرطي برهانا ايضا ان ركب من مقدمات يقينية كما هو مقرر
في محله من علم المنطق اذا تمهد هذا فقول الناظم فسح الله في مدته (وذا الحدوث)
اي حكمنا على العالم بالحدوث (دل بالعقل) اي دلالة عقلية يمتنع تخلفها
كدلالة الاثر على المؤثر كما اجاب الاعرابي النبيل العلامة الاصمعي الجليل
حين قيل له بم عرفت ربك بعار البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على
المسير وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على اللطيف
الخبير (على وجود محدثه) اي موجده ومخترعه جل اي عظم من علا الذي ارتفع
وتنزه عما لا يليق بجلاله وزاد الناظم هذا المعنى تقريرا وتوضيحا بقوله لانه
اي الشان والامر المتحقق في مستقر العادة (لكل فعل) من الافعال حتى الافعال الصناعية
كتكييف العادية كالبناء والنجارة والخياطة (فاعل) يصدر عنه الفعل حقيقة كالخالق
او كسبا كالمخلوق (وراي) اي اعتقاد (مزيفيه) اي يبغي صانع العالم وموجده راي
اي اعتقاد ومذهب (باطل) ضايع فاسد لا مستند له الا الغباوة والجمودة —
والخروج عن حكم العقلاء بل عن حكم البهائم لان حكم الفعل بالفاعل مركوز في
طباع البهائم لاثرها تتعرف من الصوت ومن الضرب لعلمها بان ثم مصوتا وضاربا
سبحان من يبيده التوفيق والاخلال وقد اتفقت جميع الملل على وجود الصانع
سوى شرذمة قليلة من الدهرية قالوا ان هي الا ارحام تدفع وارض تبلع وما
يهلكنا الا الدهر وزعموا ان حدوث العالم امر اتفاقي بلا فاعل وهو بديهي

التكملان واشار الناظم بالبيتين الى نتيجة قياس اقترانى كبرى مقدمتيه وتركيبه هكذا
العالم حادث وكل حادث له محدث ينتج العالم له محدث دليل صغرى وما تقدم من
ملازمة العالم للاعراض الحادثة دليل الكبرى قوله لانه لكل فعل فاعل الخ فاذا عرفت
حدوث العالم وان الحادث لابد له من محدث لما ستحالة وجود فعل بلا فاعل فهو اى
حدوث العالم (الدليل) اى البرهان القاطع اذ لا اقطع ولا ابلغ من المشاهدة والعيان
(للوجود) اى لوجوب وجوده تعالى (الذاتى) لذاته وجود غيره تعالى من المخلوقات
عرضى موقوف على ايجاده تعالى وامداده كما اوضح هذا المعنى العارف الكبير
والقطب الشهير سيدى ابو مدين فى قوله اذ يقول

من كل وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه محض محال

ومراده ان من لا يكون وجوده ذاتيا بل كان للغير مدخلية وسبب فيه فوجوده
المحال بعينه لولا هذا الغير والغير هو الله تعالى وحدوث العالم ايضا (اصل)
وباب (عرفان) اى معرفة (منى) اى رفيع (الصفات) العلية لان اتقان العالم وابداعه
وعجائبه الخارجة عن حد الاحصاء اتم دليل بها لما نفاه دليل على كمال
قدرة موجده وارادته واحاطة علمه وحياته لان العاجز والمكره والجاهل لا
اتقان لفعله بالمشاهدة والميت لا فعل له لما نه بحكم الجماد (لذا) اى لما تقدم
من دلالة العالم على وجوب وجود موجده وعلى وجوب اتصافه بالصفات
الرفيعة العلية (يقال) اى يقول الامة رضى الله عنهم كالسنوسى وقال لا يعروها

قوله موقوف الخ يشير الناظم الى هذا بقوله وذى الحوادث اثار البارى البيت وقوله اذ يقول يعنى سيدى ابا مدين
الخ هو الشهور على السنة من غيرنا من الاشياخ وكذا قال المحقق التلمسانى وغيره ونسبها الشاطبى فى شرح المباحث لابن
ابى العيش الانصارى الغافقى وقاله عند القادرى بحيث توجد الرشد مسلما ذلك والله اعلم هـ ش كتم
قوله كما السنوسى وقال الى الخ قلت وقال ايضا كما فى شرح الوسطى له عن بعضهم ان من حقق حدوث العالم
وجوب مع ذلك ما يجب وما يستحيل وما يجوز بصومعتى وجوله درجات عالية فى الجنان قال ويشهد لذلك قوله تعالى
ذلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء بعد ما ذكر عن سيدنا ابراهيم الخليل الخليل على نبينا وعليه
افضل الصلاة والتسليم الامة لا اعلم حدوث العالم يعنى بقوله هذا ابى بلما اعلم قال الا احب الافلين الا ما حكى الله
تعالى عنه اهـ باختصار وزيادة وفى ابن كيران على المرشد ما نصه مجموع ما ينبنى عليه وهو حدوث العالم سبعة مطالب ولهذا
سبعة من احصاها دخل الجنة الاول العلم بحدوث العالم كما قال ابن ابى زيد وهو اول جميع العلوم الاسلامية وفائدة الحجج
العلمية هو وجوه الامير على الجوهرى اعلم ان حدوث العالم اصل معرفة الصانع وصفاته وهو معنى حديث كنت
كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبى عرفونى هـ قال صاحب اللؤلؤ المرصوع وبما
قال اصل له واصله موضوع وهذا الحديث يعنى القدسى وما بعده تكلم فيه بالوضع ونسب للتوراة وان كان معناه صحيحا لما هو
وهو من ذوى الوجاز من اهل الكشف دارى هـ قلت ولعل الله تعالى اطلعهم على صحته كشفا والله اعلم اهـ ش كتم

والراسخون في العلم (مراحضي) ادرك وعرف (مباغ) اي مطالب سبعة (دليله) اي
دليل حدوث العالم الذي يدعي الخصم الفيلسوف فيه (ينعم) بفتح اوله وثالثه اي يتنعم
ويسر بما له من غيرات ولذات سمعت ولا خطر على قلب بشر (جنان) بكسر الجيم جمع
جنة وبفتح الجيم القلب لان كل مطلب منها يسمى بابا من ابواب جهنم السبعة اجارنا
الله وسائر المؤمنين منها ومن نحو من النار ندخل الجنة لان هما دار الخلود للسعيد
والشقي والمستغرب غيرهما للنوع الانساني وضمن الناظم احسن الله له البيت
الجامع للمطالب بلطف واختصار ولشهرة البيت في كتب المتأخرين لم
يحتج للتنبيه عليه واعلم ان هذه المطالب السبعة رد وحج على فيلسوف
يدعي قدم العالم ويكابر وينازع في كل ما لزم من مطلب انتقل لغيره على حد ما قيل
في الحرباء كما يرسل الساق ولا ممسكا ساقا الى ان ينقطع عند اخرها ويجمع ويلف الجمر
بفعل هيئة الحمد لله محصل الخوف بهت الذي كفر يقول الخصم اجزاء العالم قديمة
ولا دليل على حدوثها يقول السني ثم زايد على الاجزاء لما يسعد لها انكار وكل
عاقل يجد في ذاته معنى زايدا عليها كالعلم والجهل واللذة والالم والاجتماع
والافتراق ونحوها والى هذا اشار بقوله (زيد) مصدر زاد وهو اشارة لاثبات
زايد على الاجزاء وهو ضروري لا يحتاج لدليل لانه محسوس كما مر يقول الخصم سلمنا
وجود الزايد على الاجزاء لكن لا نسلم قيامه بها بل يقوم بنفسه يقول السني
يستحيل قيام العرض بنفسه لما يلزم عليه من قلب حقيقته لان حقيقة العرض
ما قام بغيره والى هذا المطلب الثاني اشار بقوله (لم قام) بحذف الف ما
النافية للوزن فعل ماض اي لم يقم العرض بنفسه يقول الخصم سلمنا ان العرض
لا يقوم بنفسه لكنه ينتقل من جسم الى جسم يقول السني هذا ايضا محال لانه
يلزم قيام العرض بنفسه في لحظة الانتقال من محل الاخر وقد سلمت انه لا يقوم
بنفسه والى هذا المطلب الثالث اشار بقوله (ما انتقل) بسكون اللام للوزن

وقايله الا سلم للفضلاء القايلين به الذين شرفهم الله بشرف شفعة العلوم الجمة وكسوا بسببها بالفضل من هو
عار ومفت حواشيها وورق طرازها لكنها محتاج للفضلاء اهل خ ع

يقول الخصم سلمنا انه لا ينتقل لكنه يكمن عند وجود ما ينافيه ويظهر كالحركة عند
وجود السكون يقول السني هذا انتفاء بعد كمون العرض عند وجود منافيه يلزم منه اجتماع
الضدين في المحل الواحد وهو هذا المطلب الرابع اشار بقوله (ما كمنا) بفتح الميم وكسرها
وبالغ الاطلاق يعني به نفي كمون العرض وظهوره بالنفي باحد المتقابلين وهو
الكمون على الآخر وهو الظهور اي ما كمن وظهر يقول الخصم سلمنا ان العرض لا يكمن
ويظهر لكن لا نسلم ملازمة العرض للجرم حتى تلزمونا به حدوثه بل ينفك الجرم عن
العرض يقول السني دعوى الانفكاك ضرورية البطلان لانه لا يعقل جرم منفكا عن
كونه متحركا او ساكنا مثلا بمشاهدة ذلك فاضية لنا عليكم وعلى هذا المطلب
الخامس بقوله (ما انفك) يقول الخصم سلمنا عدم انفكاك الجرم عن العرض
لكن لا نسلم حدوث العرض بل هو قديم وينعدم يقول السني لانه لو انعدم لكان
وجوده جائزا لذاته واجبا واجبا لا يكون الا محدثا فيكون هذا القديم محدثا وهو
تناقض والقاعدة ان ما ثبت قدمه استحال عدمه وابدا وهذا المطلب السادس
بقوله (للعدم قديم) بضم العين وسكون الدال مركب اضافي اسم لا وخبرها محذوف
اي ثابت يقول الخصم سلمنا ان الاعراض حادثة لكنها حوادث لا اول لها اذ ما
من حركة الا وقبلها حركة وهلم كذا فتكون حادثة بالشخص قديمة بالنوع
بمعنى ان نوع الحركة قديم وشخصها حادث يقول السني لا نسلم هذه
الدعوى لانه لا وجود للنوع الا في ضمن شخصه واذا كان الشخص حادثا
لزم ان يكون النوع كذلك لتكثيره الا نسان النوع وزيد الشخص واذا حكمنا على
زيد بالحدوث كان الانسان كذلك اذ لا وجود للنوع الا في افراده
فيكمل حوادث لا اول لها وعلى المطلب السابع نبه بقوله (لا حتمال
لا نافيه وحتما رمز بالحاء الى حوادث لا اول لها اي لا حوادث لا اول
لها كائنة لنا والله الموفق والمعين حي

وهذه الحوادث، اشار الباري * ولبعيوضه ذات افتقار
فلتعرف النفس فمن لها عرف * عرف ربه كذا المزسلف

قال الجليل جل ذكره وفي * انفسكم افلا تبصرون فلتتعبى

شروع في الحوادث المشهودة لنا (واثار) جمع اثر (الباري) اي الخالق المختص باختراع الاشياء اي مصنوعاته ومبدعاته (ولبعيوضه) جمع بيضة اي انعاماته واحساناته (ذات افتقار) لازم ابتداء ودواما اذ لو انقطعت عنها امداداته لحظة لتلاشت فهو الموجد لها والممد لها بما يحفظ وجودها (فلتعرف) ايها المكلف (النفس) اي نفسك (فمن لها) اي لنفسه (عرف) اي عرف بها بصفاتها الحادثة (عرف ربه) بصفاته القديمة (كذا) الاشارة الى الاثر الذي نظمه وهو من عرف نفسه عرف ربه (لمزسلف) اي ينسب لبعض السلف وهو يحيى بن معاذ الرازي واشار الناظم بعزوه للسلف للرد على من يكذبه حديثا كما هو شايع بين عوام الكلبة بل حتى في بعض شروح الكتب الكلامية والحق ما قال الناظم ففي الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ما نصه حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال النووي غير ثابت وقال ابن السمعاني هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه اهـ وقال القاري في موضوعاته بعد نحو ما تقدم عن الجلال السيوطي وان يثبت معناه عن النبي

قوله وهذه الحوادث، اشار الباري، الخ اشار به الى ان الاثر في وجود الخالق ووجوب وجوده وصفاته هو من جهة حدوثها لا من جهة امكانها ولا من جهتهما معا والحق انها كلها اشرف موصلة للعلم بوجوب وجوده ما نعلمه وصفاته وابعاده وايضا للفوز في بيان حدوث العالم كما يفاد احدهما هي المذكورة في قول الناظم حدوث ذا العالم من اعراض تبعا للاصغري والمرشد وصواب ينظر في الاعراض اذ ما يثبت حدوثها بمشاهدة التغير فيها بالحصول بالقبول ثم ليستند الحدوث تبعا على حدوث الاجرام لعدم انفكاك الاجرام عنها وهذا الطريق هو المحتاج الى معرفة المطالب السبعة وهو طريق الخليل عليه السلام في استدلاله على حدوث الكواكب بتغير حالها بالافول بعد البزوغ الاشراف وقد سماها الله حجة واثنى عليها بقوله وتلك حجتنا الاية والشاهد ان ينظر في الاجرام اولا فيثبت حدوث بعضها بمشاهدة وجود بعد العدم وحدوث بافيها بواسطة المماثلة ثم يثبت حدوث الاعراض بعد انفكاكها عن الاجرام الحادثة اذ التلازم بين الجزء والعرض من الجانبين وهذا الطريق لا يحتاج الى معرفة المطالب السبعة فهو اسهل ويشير اليه قوله تعالى وفي انفسكم الى اخره وان من عرف نفسه وبه صدر في الكبرى واياه اراد الناظم هنا وهو طريق سيدنا موسى عليه السلام حيث قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن له اي اعطى كل شيء من الانواع صورته الخاصة وشكله المعين المطابق للحكمة اهـ ح ف ع

عليه وسلم بمعناه ثابت فقد قيل من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم
ومن عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالعجز والضعف فقد عرف
ربه بالقدرة والقوة وهو مستفاد من قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه اي جعلها حيث لم يعرف ربها اه ثم حض على التفكر في النفس لما ان اقرب
شيء الى الانسان نفسه محتجا على ذلك بالآية الشريفة (قال الجليل) اي العظيم
(جل) اي عظم (ذكره) اي مذكوره وهو تعالى او اعظم ذكر اسمائه وصفاته
(وفي انفسكم) اي في احوالها الظاهرة والباطنة في ابتداء نشأتها واطوارها
السبعة من النطفة فما بعدها من العلقة فالمضغة فخلق العظام فكسوتها لحما
ثم صيرورته خلقا آخر بدأنا ما ينفخ الروح فيه مجموعة وفي احوالها الباطنة من غضب
ورضا وعلم وجهل وايمان وكفر وولاية وولي وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة
وخارجة من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم وفي ذلك ادل دليل للحدوث
والافتقار الى صانع حكيم واجب الوجود عالم العلم تام القدرة والارادة (الا ترى)
مشيرا واضحة (ملتفتة) تتبع الاوامر الغريبة الخارقة على التصرف المصنوعات
من نفس وغيرها كملة للبيت تنبيه هذان الحاوي قال الشريف القدسي
في مفاتيح الكنوز وحل الرموز في اثر من عرف نفسه عرف ربه هو اشارة الى التعجيز
اي انت لما تعرف نفسك فلا تطمع في كنه ربك وانشد الابيات المشهورة التي منها

انت لما تعرف ايسا لما ... تقدر من انت ولما كيف الوصول
لما ولما تقدر صفات ركبت ... فيك حارت في خفايا العقول
انت اكل الخبز لما تعرفه ... كيف يجي في منامك كيف تبول
واذا كانت هوايا لك التي ... بين جنبيك كذا فيها فضول
كيف تدري من على العرش استوى ... لما تعقل كيف استوى كيف النزول

الثاني قال العلامة البيضاوي في تفسيره انوار التنزيل عند قوله تعالى وفي انفسكم

فاذا قلت الغزالي في جوابه للزمخشري ما نلاعز معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) واولعما
قال لمن يفهم معنى ما اقول ... قصر القول فيه اشرح فيطول
ثم من غامض مزدوجة ... فصرت والله اعفاني العجول

افلا تبصرون اي وفي انفسكم ايات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل على الله مع انفراده به من الهيئات البديعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع البديعة واستماع الكمالات المتنوعة افلا تبصرون تتفكرون تتذكرون من يعنيهم امره واشار الناظم الى براهين بقية الصفات

ح هذا وتركيب الدليل ان نقول * لعدم وما يليه فاستقبل
لو لم يدم العدم وصفا حققا * لما كان معلوما وما تحققا
وحيث كان واجبا له العدم * محال ان يلحقه كان بعد العدم
ورينا لوما ثل الحوادثا * لكل ايجاد وزيد حادثا
لو لم يقم بنفسه لافتقرا * ولم يكن بوجد ما قد قدرا
لو كان ذا عجز وجهل ومملت * كما رايت عالم المشاهدات
لكن تواليها جلي البطلان * كذا بعدم ياذا الجلال قالوا

من لطيفة هذا التوديع بتغيير الاسلوب وانتقال من نوع من الكلام الى غيره فدليل الوجود المتقدم افتراء كما مر تقريره وبراهين الصفات الباقية من الغيا من الشرطي المؤلف من مقدم وتالٍ واستثنائية مقدمه وتاليه بمنزلة كبرى القياس الاقتراني واستثنائية بمنزلة صغراه فترتيب الشرطي على عكس ترتيب الاقتراني اذ الاقتراني صغراه قبل كبراه ومحل هذا ما نصب باضمار ابهم اي ابهم هذا الوزع بتقديره مبتدا محذوف الخبر اي هذا الما ذكر (وتركيب) اي نظم وتقرير (الدليل) اي البرهان والواو للاستيناف وتركيب بالرفع مبتدا خبره جملة الشرط وحدها او جملة الجزاء او هما معا وقد يجب نصبه بتقدير ما بعد اذات الشرط لما يعمل فيما قبلها (ان نقل) اي نقدره (لعدم) اي على قدمه تعالى واللام بمعنى على (وما يليه) يتبعه من الصفات على ترتيبها السابق واستبعد اي باستبعده مما يراد تعليله بعد هذا البيت واشار الى برهان وجوب العدم له تعالى بقوله (لو لم يدم

القدم وصفا حقيقيا) اي محققا ثابتا (لله) جل وعلا (كان) تعالى حادثا (مخلوقا)
من جهة وكان الاله (خالقا) من جهة اخرى وهذا تهافت وتناقض لا يعقل انتشار
الناظم بهذا البرهان القدم وهو لما يتم الا بتركيب ثلاثة اقيسة نظمها هكذا
ان يقول لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث ولو افتقر
الى محدث للزم الدور او التسلسل وكلاهما محال ينطوي جميع اجزاء القياس
با ستثنا بيتها ما عدا مقدم القياس الاول وتالي القياس الثالث وبيان ذلك
ان قوله لو لم يكن القدم وصفا حقيقيا ثابتا لله جل وعلا مقدم القياس الاول وتاليه
المحذوف لكان حادثا ثابيان الملازمة انه لو استكمة بين القدم والحدوث بكل موجود
اما قديم ان لم يكن لوجوده اول واما حادث ان كان لوجوده اول لما كان كونه حادثا
محال دليل الاستثنا بية القياس الثاني وهو لو كان حادثا لافتقر الى محدث
دليل صحة الملازمة ان الافتقار الى المحدث وصف ضروري للحادث كما تقرر
في برهان الوجود لما كان افتقاره الى محدث محال دليل الاستثنا بية القياس
الثالث وهو لو افتقر الى محدث للزم الدور او التسلسل لما كان لزوم الدور او
التسلسل محال دليل الاستثنا بية قول الناظم لكان الاله خالقا مخلوقا ووجه
استحالة الدور او التسلسل انك لو فرضت ان زيدا اوجد عمرا وعمرا اوجد
زيدا لكان زيد متقدما ومتاخرا باعتبار انه اوجد عمرا ومتاخرا ومخلوقا
باعتبار انه اوجده عمرو وكذا يقال في عمرو وكون الشيء متقدما متاخرا
خالقا مخلوقا تهافت وتناقض لا يعقل فاذا بطل الدور والتسلسل بطل
الافتقار الى محدث واذا بطل الافتقار الى محدث بطل الحدوث واذا بطل
الحدوث ثبت نقيضه وهو القدم وهو المطلوب والى دليل بطلان الدور اشار في محصل
المقاصد بقوله :: لو اثر الاثر في مؤثر ؛ لكان سابقا على موثر ،
فذا المؤخر مقدم على ؛ نفسه بالمحال في الدور الجلي

ومورد الدور والتسلسل واحد لانه اذا تناهت الحوادث فكان دورا وان استمرت
فالى غير نهاية لها فكان تسلسلا وكلاهما يودي الى كون الاله مخالفا مخلوقا كما قال
الناظم واشار الى برهان البقاء بقوله (وحيث كان واجبا) اي ثابتا له تعالى (القدم)
بالبرهان السابق فمحال عليه تعالى (ان يلحقه) اي لحوق (طارئ) اي لاحق (العدم)
اي العدم الطارئ باضافة الصفة الى الموصوف فجعل الناظم برهان البقاء ثبوت
القدم له تعالى وتقريره كما في ام البراهين ان نقول الملحقه العدم ملزوم لما انتفى عنه
العدم لانه دليل الملازمة انه حين لحوق العدم له يصير وجوده جائزا لا واجبا وهذا
غير الحدوث فاكثر حدوثه محال دليل الاستثنائية وجوب قدمه واشار الى برهان
المخالفة بقوله (وربنا) اي موجدنا ومربينا (لو ماثل الحوادثا) بالعود الاطلاق
في نوع من انواع المماثلة العشرة المعروفة (لكان تعالى ايضا) رجوعا (دون
ريب) شك (حادثا) كما لزم حدوثه في انتفاء صفة البقاء اشار الناظم بما ذكره
الى برهان المخالفة وهو لا يتم الا بقياسين نظمهما هكذا لو لم يكن مخالفا
للحوادث ملزوم لكان مماثلا لها لازم بيان الملازمة عدم الواسطة لما كان كونه
مماثلا لها محال دليل الاستثنائية شرطية الثاني وهي لو كان مماثلا للحوادث
ملزوم لكان حادثا لازم بيان الملازمة ان ما ثبت لاحد المثلين ثبت للاخر لما كان
حدوثه تعالى محال دليل الاستثنائية برهان العدم السابق فحذف القياس الاول
بمقدمتيه الشرطية والاستثنائية وذكر شرطية الثاني وحذف استثنائيته
فاذا بطل حدوثه بطلت مماثلته للحوادث واذا بطلت مماثلته ثبتت
المخالفة وهو المطلوب تنبيه اوردوا على هذه الملازمة ان اللازم على
انتفاء المخالفة انما هو قدم الحادث او حدوث القديم لما خصوص الحدوث واجيب
بان المراد المماثلة المصورة فيما من شانه ان يكون جزءا او عرضا الخ وهذه تعين
الحدوث قطعا واشار الى برهان القيام بالنفس بقوله (لو لم يقم تعالى بنفسه)

اي ذاته (الافتقار) بالبناء للمفعول الى محل اي ذات او مخصص اي فاعل والافتقار
لهما سيمة الحدوث وقد ثبت بالبرهان القاطع قدمه تعالى واعلم ان معنى القيام
بالنفس مركب من جزءين فلما جرى يحتاج الى البرهانين كما صنع الامام السنوسي
وتقرير برهان نفي الاحتياج الى المخصص فيما مر استثناء مركب من شرطية
مذكورة واستثنائية محذوفة ونظم القياس هكذا لو احتاج الى مخصص لكان
حادثا والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلانه لو احتاج الى مخصص
لكان حادثا لكن كونه حادثا محال فصحة الاستثنائية ببرهان العدم والدور واذا بطل
حدوثه بطل احتياجه الى المخصص واذا بطل احتياجه الى المخصص ثبت استغناؤه عنه وهو
المطلوب وبرهان الشق الثاني وهو عدم افتقاره الى المحل فيما مر استثناء مركب
من قياسين نظمهما هكذا لو احتاج لمحل اي ذات ملزوم لكان صفة والملازمة
ظاهرة لانه لو احتاج الى الذات لما كان صفة لكن كونه صفة باطل فلا استثنائية
شرطية الثاني وهي لو كان الا صفة ملزوم لم يتصف بصفات المعاني والمعنوية
والملازمة ظاهرة لان الصفة معنى ويستحيل قيام المعنى بالمعنى لكن عدم اتصافه
بهما باطل فلا استثنائية البرهان لما الدال على وجوب اتصافه تعالى بها فاذا
ثبت اتصافه تعالى بصفات المعاني والمعنوية بطل كونه صفة واذا بطل كونه صفة
ثبت كونه ذاتا وهو المطلوب واشار للبرهان الوحدانية بقوله (لو لم يكن) الاله
جل وعلا (بواحد) الباء زائدة في خبر كان المنفية وهو قليل (ما قدروا) بالبناء
للمفعول على الجماد شيء من العالم لممانعة الشريك له على الباري تعالى عن ذلك
علوا كبيرا اشار الناظم الى قياس استثناء ذكر شرطيته وحذف استثنائيته
ونظمه هكذا لو لم يكن واحدا في ذاته وصفاته وافعاله ملزوم لزم ان لا يقدر على
الجماد شيء من الحوادث والملازمة ظاهرة لزوم عجزه لكن عدم وجود شيء من
الحوادث باطل فصحة الاستثنائية المشاهدة الفاطعة بوجودها فاذا بطل عدم

وجود شيء من الحوادث بكل عدم الوحدانية وثبت نقيضه وهو وحدانيته تعالى
وهو المطلوب وهذا البرهان عند التأمل كالب ينعي الكموم الخمسة التي يرجع
اليها معنى الوحدانية لانك لو فرضت ثبوت اي كم منها لزم عليه ان لا يوجد شيء
من العالم وحينئذ فلا يجوز ان تقول في الكم المنفصل في الذات الذي هو وجود الله ثان معه
تعالى اما ان يختلفا بان يريد احدهما احياء زيد ويريد الاخر اماته فلا يجوز ان ينفذ
مرادهما معا لما يلزم عليه من اجتماع الضدين وان ينفذ مراد احدهما دون الاخر فمن
لم ينفذ مراده كان عاجزا ويلزم عليه عجز الاخر ايضا لانتفاء المماثلة بينهما
ومن عجز عن مقدور واحد لزم عجزه عن سائر المقدورات لاستواء الممكنات
ويسمى هذا برهان التمانع والتطارد واليه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا اي لو كان فيهما الهة غير الله لم توجدا هذا على فرض
اختلافهما واما ان يتفقا فلا يجوز ان يوجد الممكن بمجموع القدرتين لاستحالة
اجتماع مؤثرين على اثر واحد واما ان يوجده احدهما دون الاخر فمن لم يوجده
عاجز والاخر مثله لانتفاء المماثلة وكذا يقال في الكم المنفصل في الصفات والكم
المنفصل في الافعال لانه لو كان له مشارك في الافعال والمراد صفة كصفاته جل
وعلا كان عاجزا اذ لا يحتاج الى المعاونة والمشاركة الا العاجز واما الكم المتصل في
الذات الذي هو تركيبها فيلزم عليه الحدوث والجسمية ايضا ويغني عن تقريره ليله
برهان الغالبة واما الكم المتصل في الصفات وهو تعددها من نوع واحد كقدرتين
او علمين مثلا فلانه يلزم عليه اما تحصيل الحاصل ان تعلقت الثانية بما تعلقت به الاولى
واما تكميل الصفة عن تكميلها ان لم تتعلق ولا حاجة بنا الى اثبات صفة معطلة
تعالى الله عز وجل علوا كبيرا واشار الى برهان اربع صفات من المعاني وهي القدرة والارادة
والعلم والحياة وجمعها في برهان واحد لاتحاد اللازم على تقدير انتفاء كل واحدة
منها وهو عدم وجود شيء من العالم لان الناقص غير عن انتفاء الصفات باثبات

امدادها فقال (لو كان) الاله تعالى وتنزه (ذا عجز) عن ممكن ما وانتفت قدرته
تعالى عز ذلك وجل معناه لو ذا كراهة اي عدم ارادة للفعل وانتفت ارادته العلية
او كان تعالى ذا (جهل) بمقدوراته ومراداته وانتفى عنه العلم المحيط بجميع الاشياء
او كان تعالى ذا (ممات) اي موت وانتفت عنه الحياة المنزهة عن روح وكيفية
(لما رايت) يا من يتاتى منه الخطاب عالم بفتح اللام (المشاهدات) اي الاشياء
المشاهدة، فحواسك اشارة الى ما من استثناء مذكور الشرطية محذوف والاستثنائية
الآتي في قوله المشاهدات اشارة الى دليلها وذكر الغيائر هنا لانه لو انتفى شيء من
هذه الصفات الاربع ملزوم لما وجد شيء من العالم لان من لوازم الملازمة ان العاجز
والمكره اي غير المريد والغافل للشيء ممنوع من الفعل وكذا الجاهل اذ لا يتعقل
ارادة من غير علم والحياة شرط في الثلاثة قبلها لان انتفاء شيء من الحوادث باطل
بحجة الاستثنائية المشاهدة المنبه عليها بقوله المشاهدات واذا بطل انتفاء
العالم ثبتت الصفات الاربع المتوقف عليها الجلد، وهو المطلوب ولما فرغ
من سرد البراهين ارشد الى كيفية استنتاجها بقوله (لكن) بسكون النون حرف
ابتداء واستدراك (توالبها) اي تالي كل قياس من القياسة الستة (جلى) بتشديد
الياء وخفيفه ضرورة اي ظاهر (البطلان كذا) مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارية
(مقدم) اي مقدم القياسة اي مقدم كل قياس منها بالكل ايضا كتاليه (يا ذا
الايقان) اي صاحب الايقان قال السيد في التعريفات الايقان بالشيء هو العلم
بحقيقته بعد التفكر والاستدلال ولذا لا يوصف الله بالايقان اهـ واذا بطل التالي
بكل المقدم واذا بطل المقدم ثبت نقيضه وهو المطلوب مثاله لو لم يكن قديما
لكان حادثا واذا بطل التالي الذي هو الحدوث بكل المقدم الذي هو انتفاء القدم
وثبت نقيضه وهو ثبوت القدم وهو المطلوب تنبيه لو جعل هذه
القياسة على اصطلاح المناطقة حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع

جوابها لامتناع شركهما ومن المعلوم ان امتناع النفي اثبات وامتناع الاثبات نفي وامتناع عدمه كونه تعالى قديما ثبوت كونه قديما وامتناع كونه حادثا ثبوت كونه ليس بحادث واشار الى دليل بقية صفات المعاني فقال

بصره كلامه مع سمع ◆ دليله الكمال بعد السمع

ش انما جمع هذه الصفات الثلاث في برهان واحد لاتحاد دليلها ولعدم توقف العقل عليها (بصره) اي ثبوت اتصافه تعالى بالبصر (كلامه) اي وثبوت اتصافه تعالى بالكلام النفسي القديم (مع سمع) اي مع ثبوت اتصافه تعالى بالسمع المنزه كالبصر عن الجارحة (دليله) اي برهانه بالنسبة الى العقل المركب وبالنسبة الى النقلي دليل اذ البرهان بعد استعمال الناظم اللفظ في حقيقته ومجازه (الكمال) اي وجوب الكمال له تعالى وهذه كمالات في الشاهد ورد بانه اذا لزم من كونها كمالا في المخلوق ان تكون كمالا في الخالق لاقتضى ان الزوجة والولد كمال في الشاهد ونقص في الغائب (بعد السمع) اي بعد الدليل المسموع اي المنقول من الشرع واشار بقوله بعد الى ضعف الدليل العقلي في اثبات هذه الصفات فرتبته بعد السمعي والمعول عليه فيها انما هو النقلي الكتاب والسنة والاجماع لعدم توقف العقل عليها كما مر اما ما يتوقف عليه العقل فالمعول عليه فيه انما هو العقلي ويمتنع اثباتها بالسمع للدور فاني في الاضاءة

اذ كل ما لم يتوقف شرع ◆ عليه فالدليل فيه السمع

وعكسه ممتنع للدور ◆ فاكفف بايد العمى ابصر النور

فالله تعالى وهو السميع البصير وكلم الله موسى تكليما مع مراعاة قواعد اللغة فلا يفهم من سميع وبصير ومتكلم الا ذات قام بها سمع وبصر وكلام كما يقول المعتزلي المخذول سميع بصير بذاته ومتكلم خلق الكلام في جرم من الاجرام تعالى الله عن افكهم ومنيهم وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على انه سميع بصير

متكلم واتفقت الجملة من الامة قبل ظهور المبتدعة على وصفه تعالى بها وكيفية
استدلالهم على اثباتها بالبرهان العقلي مع ضعفه ازنة بغيام استثنا، نظمة
هاكذا لو لم يتصف تعالى بالسمع والبصر والكلام ملزوم لزم ان يتصف باضدادها
لما مر بيان الملازمة ان المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده، ولما كان اتصافه تعالى
باضداده محالا دليل الاستثنا بية انها نقايض والنقض عليه تعالى محال تنبيه
القضايا ثلاثة اقسام قسم يعتمد فيه على دليل العقل وهو ما تتوقف عليه المعجزة
اذ لو اثبتنا هذا القسم بدليل السمع لجاء الدور وايضا لو استدلنا على
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة مثلا بالسمع المتوقف صحته وقبوله على المعجزة
المتوقفة على القدرة لكانت القدرة متوقفة على السمع والسمع متوقف على
المعجزة المتوقفة على القدرة وهذا دور وقسم يعتمد فيه على دليل السمع
ولا مجال للعقل فيه وهو جميع السمعيات وقسم يستدل عليه بهما وهو قسمان
قسم دليل العقل فيه اقوى من دليل السمع وهو الوحدانية وقسم دليل السمع
فيه اقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام واشار الى برهان كون فعل
الممكنات جايزا في حقه تعالى اي لا واجبا ولا مستحيلا بقوله ح

لو وجب الفعل او استحالا ... لا وجب القلب ذا المحالا

ش (لو وجب) عليه تعالى (فعل) من الافعال كما يقول المعتزلي بوجوب بعض
الافعال عليه تعالى كالاصلاح والاصلح (او استحالا) بالف الاطلاق عليه فعل منهما
كما يقول المعتزلي ايضا في استحالة رويته تعالى في الدار الاخرة (لا وجب) اي
تقدير الفعل واجبا او مستحيلا وافراد الضمير في اوجب لان العطف بـ او (القلب)
مفعول لوجب اي قلب حقيقة الجايز (ذا لك) اشارة الى القلب (المحالا) بالف
الاطلاق صفة للقلب اي لو قدرنا ان فعلا من افعاله تعالى واجبا او مستحيلا لوجب
لنا هذا التقدير القاصد القلب المحال اي قلب حقيقة الجايز لما ان حقيقة ما يقبل

الثبوت والنفي وبوجوبه ما لا يقبل الا الثبوت وباستحالته ما لا يقبل الا النفي
وقلب حقيقة الجائز محال اشار الناظم الى قياس استثنائي ذكر شرطيته ولكون
استثنائيته ونظمه هكذا لو وجب عليه تعالى الفعل او استحال ملزوم لا انقلبت
حقيقة الممكن واجبا او مستحيلا لكن بيان الملازمة ما لا يقبل الا الثبوت واجب
وما لا يقبل الا الانتفاء مستحيل لكن انقلاب الممكن واجبا او مستحيلا محال دليل
لا استثنائية استحالة قلب حقائق اقسام الحكم العقلي الى بعضها بعضا لانه
خروج عن حد العقل بان قيل قلب الحقائق جائز عقلا لجواز قلب الانسان فردا او
حتى زيدا مثلا وقد نص على انه تعالى يصور يوم القيامة الاعمال في صورة حسنة
او قبيحة فكيف يكون قلب الحقائق مستحيلا اجيب بان هذا قلب جائز الى جائز
وقد تقرر جواز جميع افعاله تعالى والمستحيل انما هو قلب حقائق اقسام الحكم
العقلي كما مر بان يصير الواجب مستحيلا او المستحيل واجبا او الجائز واجبا او
مستحيلا والله الموفق لما فرغ من ذكر العقائد واجبها وجائزها ومستحيلها وذكر
براهينها المؤيدة لها اشار الى كيفية اندراجها تحت قولنا لا اله الا الله تبعا
للامام السنوسي البارع لهذا الباب قدس الله روحه واعلى درجته في دار الثواب فقال ع

وذا الغرر من الصفات * خمسون تعزى للالهيات

جميعها مندرج في معنى * الله جل وعلا

اذ هو المستغني عن كل ما سواه * المفتقر اليه كل ما عداه

ش (وذا الغرر) المذكور في هذا الرجز المفروغ منه (من الصفات) المتعلقة
به تعالى مما بين واجب وجائز ومستحيل (خمسون) صفة (تعزى) ببنائه للمجهول
فتنسب (للالهيات) في اصطلاح المتكلمين لتعلقها بالاله كما ان المتعلقة
بالانبياء تسمى بالنبوات وما دليلها سمعي كامور الاخرة بالسمعيات
فمباحث علم الكلام ثلاثة الهيات ونبوات وبقال نبويات وسمعيات كما عرفت

وتوصيل الماهية الخمسين الى عشرين منها واجبة وثمانية عشر ممتنعة
مستحيلة فتلك اربعون واقسام الجائز الخمسة التي تقدم انها تؤخذ
من جواز فعل الممكن وتركه وهي حدوث العالم ونفي التاثير بالقوة ونفي
التاثير بالطبع وبالعلة ونفي الغرض ونفي وجوب الفعل ويستحيل اضدادها
وهي قدم العالم وثبوت التاثير بالطبع او بالعلة وثبوت التاثير بالقوة وثبوت
الغرض ووجوب الفعل فتلك عشرة تضم الى الاربعين وهي الخمسون المشار
لها في النظم (جميعها) اي العقايد الخمسين (مندرج) اي داخل (في معنى
لا اله الا الله) وهو الجزء الاول من كلمتي الشهادة (جل) عظم (وعلا)
ارتفع وتمجد عن غير ما يوجب الاله وكبريائه وكيفية الاندراج تؤخذ من
بيان حقيقة الكلمة المشرفة وايضاح معناها ولذا فال (اذ) تعليلية
فكانه يقول وانما اندرجت جميع العقايد تحت معنى لا اله الا الله لان
الله تعالى (هو المستغني عن كل ما سواه) من المخلوقات (المفتقر) بسكون
الراء للوزن (اليه) جل وعلا (كل) بالرفع فاعل المفتقر (ما عداه) من
المحدثات عقد الناظم لكعب الله به لقب العارف الامام السنوسي تبركا
ونعم المتبرك به فمعنى لا اله الا الله المستغني عن كل ما سواه والمفتقر
اليه كل ما عداه والله فيلزم من الوهية مركب من استغناه عن الخلق
وافتقارهم اي احتياج من الخلق اليه تعالى اما استغناؤه جل وعلا فيوجب له
الوجود وهي النفسية والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس
السلبيات والسمع والبصر والكلام من صفات المعاني والكون سميعا وبصيرا
ومتكلما لوازمها من المعنوية اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان محتاجا
الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقايص وهذه احدى عشرة صفة من
الواجبات لا يتم استغناؤه بها واذا وجبت هذه استحالت اضدادها

فتلك اثنان وعشرون ويندرج ايضا تحت استغنائه تعالى من قسم الجائز
نفي الغرض ونفي وجوب الفعل ونفي التاثير بالقوة فهذه ثلاثة مع اضدادها
فتلك ستة. فمجموع ما يندرج تحت الاستغناء ثمانية وعشرون واما افتقار
ما سواه اليه تعالى فيوجب له القدرة والارادة والعلم والحياة من المعاني
ولوازمها المعنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا والوحدانية
من السلبيات فتلك تسع صفات من الواجبات اذ لو لم يجب له لم يفتقر اليه
مخلوق واذا وجبت هذه التسع استحال اضدادها فتبلغ ثمانية عشرة ويدخل
تحت الافتقار من قسم الجائز حدوث العالم ونفي التاثير بالطبع ويستحيل ضدها
فتلك اربعة والثمانية عشرة باثنين وعشرين تضم الى الثمانية والعشرين
وبها تكمل الخمسون للاهيات المندرجة تحت قولنا لا اله الا الله
تنبيهات الاول افضل هذه الكلمة المشرفة معلوم شهير وكفاها شرفا
انها ثمن الجنة والكلمة الطيبة والعروة الوثقى وانها ترجمة الايمان
فلا يقبل من احد ايمانها وانها افضل وجوه الذكر والكنز الذي لا تنفد فوائده
والذخر الذي لا يحصى ولا يحصر عوائده ولذا قال العارف السنوسي وعلى
العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا ما احتوت عليه من عقائد الايمان
حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجائب ما
لا يدخل تحت حصر الثاني اعراب هذه الكلمة المشرفة ان تقول لا نافية
للجنس تعمل عمل ان في نصب الاسم ورفع الخبر ولا اسمها مبني معها على
الفتح في محل نصب والخبر محذوف وتقديره موجود ولا حرف استثناء واسم
الجلالة مرفوع بدل من الخبر المحذوف او من ضميره المستتر فيه المقدر بهو
ويجوز نصبه مرجوحا على الاستثناء ومن اراد تخفيف اعرابها وتوجيه
المذاهب فليرجع الى شرح الصغرى لمصنفها فقد اطال واطاب الثالث

بضبطها لئلا يمزج ذاكرها من اللحن المعبوث للاجر وكما انه ينبغي للذاكر ان لا يكمل
مد الف الجلالة الذي زيادة على مقدار ست حركات والحركة بمقدار ضم اصبع
اما اصل الاطالة فلا بد منه وقدره ثلاث حركات الى ست لانها غاية المد
المتصل وعدم الطول حركتان ولا ينقص عن الحركتين لانه مبلغ الطبع بلا
تتاتي هيئة الكلمة بدونهما وان يقطع الهمزة من الاه وان يقطع بالهمزة من
الا ويشدد اللام بعدها واما كلمة الجلالة فجائز وقف الذاكر تخيير السكون
وان وصلها بما بعدها فله فيها وجهان الرفع وهو الراجح والنصب وهو
المرجوح الرابع في اعراب قرينتها محمد رسول الله وضبطها وهي محمد
بالرفع مبتدأ رسول خبره مرفوع واسم الجلالة مجرور باضافة ما قبله اليه
وينبغي تنوين اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واد غام تنوينه في الراء
ولما فرغ من القسم الاول الواجب على المكلف معرفته في حقه تعالى وهو ما
يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز شرع في القسم الثاني المندرج تحت قولنا محمد
رسول الله وهو ما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم وقدم الواجب لشرفه فقال
هذا وحد الرسل واجب وزده امانة تبليغا فطنة تعد

ش (هذا) تقدم ان لفظة هذا تشعر بالانتقال واعلم ان الرسول اخص من النبي
لان الرسول انسان ذكر حر سالم عن منفر طبعا اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي
مثله في التبليغ فالانبياء مغرورون لشرائع المرسلين لما شرعوه والواجبات
للرسل عليهم الصلاة والسلام اربعة اولها الصدق وعليه نبه بقوله (وحد ق
الرسل) بسكون السين للوزن جمع رسول (واجب) لهم عقلا والصدق مطابقة
حكم خبرهم للواقع وهو اللوح المحفوظ او علم الله او نفس الامر (وزده) على ما ذكر
الواجب الثاني (امانة) وهي حفظ الله تعالى جوارحهم الظاهرة والباطنة من
التلبس بفعل منهي عنه ولو نهي كراهة وهي المعبر عنها بالعصمة ولو في حال

(المحفوظية)

الطبعية لاجتنابهم واصطفائهم من اهل الخلقة كما قيل فيه صلى الله
عليه وسلم وما ثبت له يثبت لغيره

خلقت مبرءا من كل عيب ٭ كانك خلقت كما تشاء

الواجب الثالث التبليغ ونبه عليه بقوله (تبليغا) معطوفا على امانة تجذب
العاطف وهو تبليغ ما امر وابتبليغه لهم من الشرايع والاحكام لانهم
الوسايط بين الله تعالى وخلقه والواجب الرابع العكمنة واليها الاشارة بقوله
(وكمنة) بكسر فسكون تجذب العاطف ايضا والعكمنة ويقال العكامنة مصدر
كمن مثلث الكاف وهو لغة الخذب والبعم وعرفا التعكمن والتيقظ لالزام
الخصوم واحجاجهم وكمن ابكار اعدايهم الباكلة لقوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه يا نوح قد جادلتنا وجادلهم بالتي هي احسن والعقل
لا يدله لا تمكنه اقامة الحجة ولانهم شهود الله على العباد ولا يكون الشاهد
مغفلا (تبعد) بضم فتح مجزوم في جواب الطلب وهو زجر اي تنل العابدة العلمية
تنبيه الحكمة في كون النبي انسانا لا ملكا ان عامة الخلق لا يناسبهم
ارسال الروحاني المحض على اشارة قوله تعالى لو كان في الارض ملايكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وحكمة كونه ذكرا فان بعض
حواشي شرح بد الامال ان الانوثة صفة نقص فلا تليق بمقام النبوة اذ
المراة لا تصلح للسلطنة والقضاء في الحدود وكذا في الخصام ولان الله تعالى
لم يستشر امراة في قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا ولان الرسالة تقتضي
الاشتهار بالدعوة والانوثة تقتضي الستر لان النساء مامورات بالقرار في
البيوت ممنوعات عن الكلام الجهر والخروج والدخول لحاجة ومن الاجتماع
على غير الحرام وهو ينافي الاشتهار ودعوى النبوة امر وحكمة الحرية ان الرقيق
لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره وحكمة السلامة عن منفر

ليلا تنفر طباع المدعوين للايمان بهم لجواز الطباع مجبولة على النفرة من المتصف بالعيوب واسوأ الاعداء كالجذام والفرع والعمى والجنون واشار الى القسم الثاني وهو الجائز بقوله عليهم الصلاة والسلام بقوله ص

يجوز عقلا وصفهم بالعرض * ان كان غير منفر كالمرض

ش (يجوز) عقلا بمعنى انه يصح وجوده وعدمه (عقلا) منصوب على المصدرية باحق (وصفهم) بالرفع فاعل يجوز مصدر مضاف لمفعوله اي وصفنا اياهم او الوصف بمعنى الاتصاف (بالعرض) يعتبر ازفيه للجنس اي الاعراض البشرية وفيد العرض الجائز بقوله (ان كان غير منفر) بضم فسكون وكسر اي فادح في حقهم ومثل للعرض الغير الفادح بقوله (كالمرض) الخفيف من حمى وصداع وجوع وعطش ومن الجائز عليهم الاغماء ومن الاعراض البشرية الجائزة الاكل والشرب والنوم والنكاح والبيع والشراء ونحوها اما المنفر كالجنون والجذام وسائر العيوب المنفرة فلا يجوز عليهم صلى الله عليهم وسلم واشار الى القسم الثالث وهو المستحيل عليهم بقوله ص

ويستحيل وصفهم بضدها * ككل فادح يجز بعدها

ش (ويستحيل) اي يمتنع عقلا بمعنى انه لا يقبل الثبوت (وصفهم) اي الرسل عليهم الصلاة والسلام اي وصفنا اياهم واتصافهم على نحو ما مر في نظيره (بضدها) اي باضداد الواجبات الاربعة ومنافياتها بضد الصدق الكذب اي عدم مطابقة حكم خبرهم للواقع وضد الامانة الخيانة وهي التلبس بفعل منهي عنه وضد التبليغ كتمان ما امروا بتبليغه وضد الفطنة البلادة والبله والتغفل وشبهه (المستحيل بقوله (ككل فادح) من العيوب والامراض والحرف والصنائع ودناءة الاباء وعهر الامهات والغلظة والفظاظة ونحوها من كل منافي لحكمة البعثة فانه يستحيل عليهم ايضا لتنزاههم وعلو مناصبهم لانهم صفوة الله من خلقه (يجز) اي الخبر (بعدها) وحكمها اي الواجبات والجائزات

والمستحيلات وجملتها تسع كما عرفت واشار الناظم الى براهين اثبات
الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائز بقوله
لنا على الصدق اقوى برهان * المعجزات سيما القرآن
اذ معجزاتهم كقول المتعال * صدق هذا العبد فيما عنى قال
لو لم يكونوا صادقين في الخبر * لزم تكذيب الاله وهو بر
اذ التصديق خبر منه علي * وقاونا علم الله جل وعلا
لو لم يكونوا فطنا لزم * فهرهم اذا ما خصمهم خصم
لو كتموا وحيا او خانوا او جبنا * قلب حقيقة المنصب قربنا
جواز الاعراض وقوعها بهم * حكمة ذا تعليم اجرهم

ثم اشار الى برهان صدق الرسل بقوله (لنا على الصدق) اي على وجوبه لهم
(اقوى) اعظم واوكد (برهان) حجة ودليل (المعجزات) التي ايدهم الله تعالى بها
والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة والتحدي دعوى الرسول
ان هذا الامر الخارق علامة على صدقه مشتقة من الاعجاز سميت بذلك لعجز
الخلق عنها والتاء فيها للنقل من الوصفية للاسمية لان المؤنث فرع المذكر
فجعلت التاء فيه لتدل على الفرعية (سيما) لغة قليلة في لا سيما والاكثر في
استعمالها ولا سيما بالواو وما هنا زائدة وسمي معارضة الى القرآن اي لا مثل
معجزة هي (القرآن) واقع في المعجزات لانه اعظمها واظهرها لدوامه
واستمراره على صفحات الايام محفوظا مصونا من ان يزاد فيه او ينقص منه
ولما نه صلى الله عليه وسلم تحدى به فصحاء العرب العربا، فعجزوا عن معارضته
والاتيان بأقصر سورة من سوره مع كمال بلاغتهم وقدرتهم على معرفة اساليب
القرآن بل كلب من انسهم وجنهم ذلك فلم يقدروا مع شدة حرصهم على ذلك
حتى خاطروا بمهجهم واعرضوا عن المعارضة بالخروج الى المقارعة

بالسيوف وما احسن قول الخاطب العراقي في البعية السيرة

فد جعل الله له الفرانا ٭ راية حوا عجزت برهانا
اقام فيهم فوق عشر يطلب ٭ اتيانهم بمثله فغلبوا
ثم بعشر سور بسورة ٭ فلم يطيقوها ولو فصيرة
وهم لعمر العجماء الالسن ٭ فانقلبوا وهم حيارى لكن
واسمعوا التوبيخ والتقريعا ٭ لدى الملا معترفا مجموعا

ولم يجسر على المعارضة لما ادرك الناس مغلوا واسخفهم رايا مسيلمة الكذاب باتي به محكيات وسخريات وهذيانات اسمج من نهيق الحمير وفحاح الكلاب ولقد اجاد العلامة المقري التلمساني في اواخر النفاح الطيب اذ يقول في اضاءته ما هو زيادة الله من اعلام سعادته

ومن لجلباب الحيا ازاحا ٭ معارضاته حوى افتضاحا
كمثل ما جاء به مسيلمة ٭ من نزهات باختلال معلمه
ركيكة في لفظها والمعنى ٭ كقوله والطاحنات طحنا
وغيره مما افتحاه الابله ٭ وهو بنوع الهذيان اشبه
وهل يقاس ذا بآي البعه ٭ يامر بالعدل وما تلاها
وابين ما هذا به في الصدع ٭ من قول ربنا تعالى فاصدع

واشار الى كون المعجزة دالة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام بقوله (اذ) تعليلية اي لاجل كون (معجزاتهم) اي الخوارق التي ياتون بها عند دعواهم الرسالة او النبوة (يعجزون بها امتهم اي يطلبون منهم معارضتها والاتيان بمثلها فيعجزون ويضطرون الى ان يذعنوا الى القول بانها ليست من فعل المخلوق من سبقت له السعادة ازلا ومن سبقت له الشقاوة كابرو عاند (كقول المتعال) بسكون اللام للوقف والوزن اي البالغ في العلو المنزه عن

النقض (صدق هذا العبد) الذي ارسلته ليبلغ خلقي (فيما) اي في الذي متعلق بصدق (عني) متعلق بقال بعده اي اخبر ومراده از المعجزة التي ياتي بها الرسول منزلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني واشار الناظم الى صورة قياس استثنائي ذكر شرطيته وحذف استثنائيته لانه قدم دليل الملازمة بين المقدم والتالي في قوله اذ معجزاتهم كقول المتعال البيت (لو لم يكونوا) اي الرسل عليهم الصلاة والسلام (صادقين في الخبر) اي فيما اخبروا به عن الله تعالى (لزم) على عدم صدقهم (تكذيب الاله) تعالى عن ذلك اي نسبته الى الكذب (وهو) تعالى (بر) اي بار بمعنى صادق او فاعل البر والاحسان ونظم القياس هاكذا ان قول الرسل يصدقوا ملزوم للزم الكذب في خبره تعالى اذ لا واسطة بين الصدق والكذب عند اهل السنة رضي الله تعالى عنهم الموضوعة هذه العقيدة على مذهبهم حتى ارتفع الصدق لزم الكذب لانه ضده بيان الملازمة تصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة منزلة قوله تعالى صدقوا فيما اخبروا عني لانكذبه تعالى محال واشار الناظم الى دليل استثنائية هذا القياس بقوله (اذ) لما اجل ولان (التصديق) للرسل بالمعجزات (خبر منه) تعالى (علم وفاق علم الله) اي علمه بالظهور في مقام الاضمار لنكتة التمكين (جل وعلا) عن كل ما لا يليق به يستحيل عدم مطابقته والا انقلب علمه تعالى جهلا والجهل عليه تعالى محال ببرهان العلم السابق تقريره واشار الى برهان وجوب العصمة لهم عليهم الصلاة والسلام بقوله (لو لم يكونوا) اي الرسل (عصما) ذهنا متيقظين لدعاوي خصومهم (الدا) (للزم فهرهم) مصدر مضاف لمفعوله اي قهر الخصوم اياهم (اذ اما) زايدة (خصمهم) المخاصم لهم (خصم) بفتح الخاء وكسر الصاد اي اقام الحجة عليهم بقصد المغالبة اشار الناظم الى قياس استثنائي ذكر شرطيته وكوى استثنائيته ونظمه هاكذا

قوله خصم اي شديد الخصومة من باب قوله تعالى بل هم قوم خصمون وحديث ان الله يبغض الالد الخصم هكذا

لو لم يكن الرسل وكتمانه ملزوم للزم ان يكونوا مغمورين عند المخاصمة بيان الملازمة العادة المستمرة باقدام البليد الجاهل عند مقاومته للمحاج الماهر لكن قهر الرسل واقدامهم محال دليل الاستثنائية ما تواتر من ظهورهم وغلبتهم على كل من عارضهم كقوله تعالى حكاية عن خليله ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام في محاجته نمرود ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وكقوله صلى الله عليه وسلم لمن اعدى الاول عند قول الاعرابي مشتشكلا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فما بال ابلي تكون في الرمل كانها الظباء فيأتي البعير الاجرب فيدخل فيجربها وهلم جرا، هذا الجواب البديع فسكت من غاية الافحام فصلى الله وسلم على الناطق بالحق وعلى غيره ذلك مما لا يحصى كثرة واشار الى برهان وجوب التبليغ والامانة لهم عليهم الصلاة والسلام وجمعهما في برهان واحد لاتحاد اللازم الذي ذكره على انتفاء كل منهما (لو كتموا) اي الرسل (وحيا) امرهم الله تعالى بتبليغه (او خانوا) بفعل محرم او مكروه (او جبلوا) بالقلب الاطلاقي اي كل من الكتمان والخيانة (قلب) مجعول او جب (حقيقة المنهي) عنه (قربا) جمع قربة كسكون الراء اي قربة وطاعة ووجه انقلابه قربة انما مأمورون بالاقتداء بهم في افوالهم وافعالهم لذا كلها قرب فلو كان فيها محرم او مكروه لزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن وعدم الاذن والاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدم الاذن لما فرض انه محرم او مكروه اشار الى ما في استثناء ي مذكور الشركية محذوف الاستثنائية ونكمه هكذا لو كتموا شيئا او خانوا في شيء ملزوم لانقلب المنهي عنه من الكتمان والخيانة قربة لانه بيان الملازمة ان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في افوالهم وافعالهم وهو تعالى لا يأمر بمحرم ولا مكروه لكن انقلاب المحرم او المكروه طاعة مأمورا بها محال دليل الاستثنائية

استحالة اجتماع النقيضين وهما الاذن وعدم الاذن كما مرت الاشارة اليه
ولقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فاذا بطل انقلاب المنهي طاعة وجب
تبليغهم واما نفسهم وهو المطلوب واشار الى دليل جواز وقوع الاعراض البشرية
عليهم والى حكمة وقوعها بهم بقوله ودليل (جواز الاعراض) البشرية
المنسوبة للبشر وهم بنو ادم سموا بذلك لظهور بشرتهم وهي كناهر الجلد
(وقوعها بهم) اي معاينة وقوعها لمن عاصرهم ونقل الينا بالتواتر وبيما ذكره
الناظم اشارة الى قياس اقتراني ذكر صغراه وحذف كبراه ونظمه هكذا
الاعراض البشرية تشوهد وقوعها بهم صغرى وكل ما وقع بهم عليهم
الصلاة والسلام فهو جايز دليل الصغرى المشاهدة المستفادة من
العنوان ودليل الكبرى ان كل واقع جايز وكل عكس وبيع جعله استثنايا ونظمه
هكذا لو لم تجز الاعراض البشرية عليهم ملزوم لما وقعت بهم لكن بيان الملازمة
ان ما لا يجوز لا يقع لكن عدم وقوعها بهم باطل فدليل الاستثنايية المشاهدة
واشار الى حكمة الوقوع (بحكمة ذا لكم) اي سره وفايدته (تعظيم اجرهم) اي اجزال
ثوابهم وتضعيف اجورهم لقوله صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل والمولى وان كان قادرا على ان يوصل لهم الاجر العظيم بلا مشقة
تلحقهم اصلا لكن حكمته التي لا تجوز العقل حصرها اقتضت ان لا يوصل لهم
ذلك الثواب الا مع تلك الاعراض ولله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما
يفعل وما ذكره الناظم احدى الفوايد الاربع التي ذكرها السنوسي والثانية
التشريع والثالثة التسلي عن الدنيا والرابعة التنبيه لخسة قدر الدنيا عند
الله تعالى وعدم رضاه بها دار جزاء الانبياء باعتبار احوالهم فيها
عليهم الصلاة والسلام ولله در العلامة المغربي حيث يقول في الاضاءة

وغير فادح من الاعراض ... جعفهم يجوز كالامراض

للاجر والتشريع والتخلي ؛ عن زهرة الدنيا والتسلي
اذ خيرة العباد عنها اعرضوا ؛ وربهم فرضا جميلا افرضوا
والله لم يرد لانبيائه ؛ بها جزاء ولا اوليائه
فيحمل الزهر من الانام ؛ في عيشها الذاهب كالمنام
وكل من امد بالتوفيق ؛ ممن راى بالعين التحقيق
يعلم قطعا انها خسيسة ؛ وبحد التمويه والدسيسة
ولم يغز منها سوى من ادخر ؛ اعمال طاعة بها قد افتخر
وهي خراب ما بها اقامه ؛ والله نرجو حسن الاستقامه
واشار الى بقية ما يجب الايمان به مما يدخل تحت قولنا محمد رسول الله فقال ص
وزد ايماننا بالانبياء ؛ وبالملائكة مع كتب السماء
واليوم الاخر وذا احواه ؛ محمد ارسله الاله
عليه اكمل الصلاة حقا ؛ والله ما عارب ترقى
ش (وزد) اي زد على ما تقدم من الواجبات (ايماننا) اي تصديقنا معاشر المكلفين
(بالانبياء) اي بوجودهم والله تعالى انبياء ورسلا من البشر والمعتمد انه لا يعلم
عددهم الا الله وحينئذ فكل من ذكر منهم باسمه العلم في الغرار وجب الايمان به
تفصيلا وغيرهم يجب الايمان بهم اجمالا وزد ايضا وجوب ايماننا (بالملائكة) جمع
ملك وهو جسم لطيف نوراني يتشكل باشكال مختلفة يجب الايمان بوجودهم
وانهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة لا يهم الكفاءات
ومسكنهم السموات يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون (مع كتب السماء) يسكون للمشاكلة العرفية للضرورة اي الكتب المنزلة من
جهته واضيفت الى السماء لنزول الملائكة الذين مسكنهم السموات بها فيجب
الايمان بان الله تعالى انزل كتبا على رسله وانبيائه والتحقيق الامساك عن حصرها

بعدد يجب اعتقاد ان الله انزل كتبا من السماء على الاجمال ما عدا الاربعة يجب
معرفتها تفصيلا وقيل ان عددها مائة واربعة كتب منها صحف شيث خمسون
وصحف ادريس ثلاثون وصحف ابراهيم عشرة وصحف موسى قبل التوراة عشرة
والكتب الاربعة التوراة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم (واليوم الآخر) اي ويجب علينا ايضا الايمان باليوم
الآخر اي بكونه ووقوعه وهو يوم القيامة ووصف بالآخر لانه آخر الايام وقيل
لانه لا ليل بعده، واوله من النفخة الثانية وقيل من الحشر وقيل من الموت ولا نهاية له
وقيل ينتهي بدخول اهل الجنة الجنة ودخول اهل النار النار ويلزم من الايمان به
الايمان بما يشتمل عليه من حشر الاجساد للمعاد باعيانها واعراضها والوقوف
واخذ الصحف والمرور على الصراط الجسر المضروب على ظهر جهنم الموصل
الى الجنة والحوض والشفاعة والميزان الى غير ذلك من الاهوال والمواطن التي قيل انها
تزيد على مائة الف موطن ثبتنا الله واحبابنا فيها ويجب الايمان ايضا بما بعد
الموت من سؤال الملكين وهما منكر ونكير بعث الكتاب ونكير بعث النور ونعيم القبر او
عذابه واستقرار الارواح في البرزخ وبمقدمات يوم القيامة من العلامات الكبرى
كالدجال ونزول سيدنا عيسى لقتله وكطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
وخروج يأجوج ومأجوج الى غير ذلك مما هو ممكن في نفسه واخبر به الصادق
فيجب الايمان به (وناط) الاشارة الى جميع ما تقدم من واجبات الرسل الى هنا
(حواه) اي اشتمل عليه قولنا محمد رسول الله لانه صلى الله عليه وسلم جاءنا
بتصديق جميع ذلك فيلزم من التصديق برسالته التصديق بجميع ما جاء به
لانه سيدهم الاعظم وخاتمهم الاكرم وما احسن قول سيدنا العربي العباسي في مراده
واختم منهم صورة التمام ؛ وصورة البدء والختام
طالعة الامر العلي الاسنا عين نتيجة الاسامي الحسنا

محمدا ومن محمدا ومن ؛ الغاية القصوى مما شاء والسنن
مجتمع الحمد بلا تنا هى ؛ محمد الهادى ابن عبد الله
الهاشمى القرشى العربى ؛ من خير مضر وازكى النسب
جعله الخاتم للنبوة ؛ من نبة كانت له محبوبة

ولما انهر ما قصده من نظم عقايد اهل السنة رضى الله تعالى عنهم
ختم العقيدة بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
اله كما بدا ها بها رجاء قبول ما بين الصلاتين فقال (عليه) اى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكمل) اى اتم واعلا وفى ذكر الاكمال
براعة المقطع وهو الاتيان بما يدل على الانتهاء (الصلاة) اى والسلام
(حقا) توكيد لما قبله (وآله) اى واكمل الصلاة ايضا على اله وفيه
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جايز عند
الكوفيين كابن مالك (ما عارف) بالله تعالى وصفاته على الوجه الخفى
(ترقى) من ارض الخضوع الى سماء الخضوع اى فى مدة دوام ارتقايه
والعارف الكامل الذى جفى عن الاكوار وهو من اشهده الرب عليه فظهرت
الاحوال على نفسه والمعرفة حالة ترقى اى تنقل فى الاحوال
والمقامات والمعارف او ترقى فى مدارج الاكمال ومعارج
الافضال الى حضرة ذى الجلال وفيه ايضا براعة
المقطع لما زال ترقى العارف نهاية بالنسبة
الى ابتداء سلوكه ودخوله فى الطريق
وازكان لا نهاية فى المعنى
وان الوريك
المنتهى

وهذا اخر ما يسر الله من التقييد على هذا الرجز المبارك المجيد جعله
الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به وبأصله النفع العميم ورزقنا
والناظم وسائر المحبين في الله تعالى المعرفة بالله والمحبة الكاملة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلصنا من وحال فتن هذه الدار
وشرور اهل الزمان على مراكب السلامة والامان واعاننا على ذكره وشكره
وحسن عبادته وامدنا وسائر تفلبا تنا برعايته وتوفيقه وختم لنا
بالايمان وابقى العراق بخوة يوم السبت تاسع رمضان المعظم سنة
الفرد العظيم وسيد الشهور الذي تتنزل فيه الرحمات وتكثر العتقاء
اكرامه للذكر الحكيم من شهور سنة ست عشرة وثلاثمائة والف وذلك
ايام اقامتي ومجاورتي بزاوية القطب الشهير والعارف الربانى الكبير
المنعم المغدق الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم في كنف ابن اخيه وخليفته
العلامة العارف المتورع الظاهر والباطن الشيخ سيدي محمد بن محمد
ادام الله النفع به وضاعف امداده وهدى حساده واعدائه
واضداده وجعل بيقاءه الايام وايده به وبامثاله ائمة الاسلام
لا سيما في المعارف والاسرار اخوه العلامة النوراني
الشيخ سيدي المختار والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد اشرف المرسلين وعلى
اله وصحبه وتابعيهم اجمعين
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين
ثم تجديد كتبه

١٣٣٠ = ٨ ق ١٥
ز

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول الواثق بالله الحي القيوم الغافر عبيده المعصوم بن علي بن عبد القادر بن المعصوم ابن العارف بالله تعالى سيدي محمد فضل الله بن العارف الكبير سيدي أبي بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله تعالى آمين الحمد لله المنفرد بالإيجاد والإمداد والصلاة والسلام على أشرف الأنام سيدنا محمد وعلى آله البررة الكرام وبعد فإني لما عزمت على طبع هذا الشرح الجليل الذي هو مع اختصاره غزير الفوائد كثير الزوائد وجعل النظم الى النهاية كفيل رغبة في تيسير ايصاله الى طلابه ابتغاء مرضات الله تعالى وجزيل ثوابه وعليته بما يزيد الراغب فيه رغبة والطالب له محبة فمن ذلك ما كتبته على جزء الفريدة وما ألحقته معها من فوائد ناظمها علامة الدهر وحكيم العصر مفتي ديار مصر الشيخ سيدي محمد عبده أدام الله فخره ومجده ونصه

الحمد لله فرائد فوائد الفريدة الفاضل الكبير الذكي الباذخ الماثر المولى شعيب بن علي بن عبد الله من ذرية سيدي عبد الجليل صاحب تنبيه الأنام رحمه الله تعالى بعضها في مدح النبي عليه الصلاة والسلام وبعضها في نظم العقائد ومحاسن الأعمال فوجدتها مرواة صافية تتمثل فيها حال من كان حول الاستاذ من الأقوام وما كانوا عليه وما عسى أن يصلوا اليه على ممر الأيام فهي تعبر عن منزلتهم من العلم بأفصح لسان وتشير الى مكانتهم من الفهم بما لا يخفى على ذوي العرفان فقد أفاض الله عليهم مواهبهم العقلية ميزانا لشعره وتنزل اليهم في المقال يخلب الباب بسحره وخير الكلام ما قرب من الأفهام وانتفع به الأنام جزى الله

الناظم عن قومه خير الجزاء وانزله من جوار منازل الاولياء والاصفياء ه

مفتي الديار المصرية محمد عبده

ومن كلامه ايضا ما نثاه الناظم الموفق العلامة المحقق والتاليف المفيدة والاخلاق الحميدة الشريف النوراني الشيخ مولاي عبد السلام بن احمد العراني احد نجباء المدرسين بالقرويين منحنا الله وايله سعادة الدارين وكان اسمها اميني في اجابة مقترحه عليها المسمى بفري العجلان في شرح قصيدة المولى قاضي تلمسان ما نصه لخصتها

يقول العبد الفقير الجاني عبد السلام بن احمد الحسني العراني كان الله تعالى له وتولاه اميني الحمد لله الذي اوجب معرفته على جميع العباد وامر بنشر العلوم خصوصا علم التوحيد في جميع البلاد ونصلي ونسلم على من لازالت معجزاته يتجدد ظهورها الى يوم التناد وعلى اله واصحابه والتابعين ومن قام الى يوم الدين بنصيحة وارشاد وبعد فقد وافتني خريدة تلعب بعقل من له ادنى لب وبلب وتملا جميع جوارحه وتستولي على قلبه اذ هي حسناء كاملة المحاسن تتخير في حليها وحللها وتسقي محبيها شرابا غير اسن فانشدتها

لله من هواك بعيدا وقريبه ... ولله الجمال يديعه وغريبه

ثم انشدت فوا عجبا للدهر لم يخل مهجتي ... من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

اشرقت علي شمسها من مدينة العلماء رابعة الاعيان تتصيب في علم التوحيد فرب فيه مولد ما هو من مسائله بعيد في عبارة من الشهد احلى ومن البكار اعذب واغلى وبعرفت بها فرح المريض بالعافية والعاشق ببلوغ الامنية ثم حمدت الله تعالى وسجدت له

شكر الله لم يمسك عن هذه البلدة علما ولا خيرا وانشات

حمدت الله ثم سجدت شكرا ... لما قد حويتم علما وخيرا

وكيف ومؤلفها من ذرية صاحب تنبيه الانام الى بركة خدمة النبي
تمتد الى الاحفاد والنسل كما هو مشاهد عليه افضل الصلاة وازكى السلام
وانشرت من بيتهم يعلو اثيرا ومن ... هذا وانعالا لرفعة البدر
الى ان قال وعليها شرح جليل بشباء الخليل كعبيره
ومن ذلك انني اطلعت على رسالة وصلت سيدي الوالد ناظم العقيدة من
خله الصادق وحبه الموافق ذي الهمة العالية والمكارم العلامة الخطيب
مفتي مستغانم الشيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى امده الله بمدد اهل
الصفا نصها الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وآله وبعد اهداء السلام وطيب التحية والاكرام للاخ في الله العلامة
الهمام سيدي شعيب بن علي فاضت تلمسان نشنف سمعه بخبر
بشارة وسرور في شان نظمه التوحيدي ذاك الراي المبرور سمعتها من
الاستاذ قبيل العصر من يوم الخميس ثاني شعبان المعظم سنة ١٣١٩
بالمنزل عندنا وذلك انه كان شرفنا بالمجيء للمنزل عندنا اليعود بعد
مرضنا فلما استقر المجلس بنا جرى بيننا حديث بما شاء الله ان نتحدث
وكان من جملته ان قال لي الا تقرأ لاخوانك شيئا ينتفعون به في هذا
الشهر المبارك فقلت قد هجس في خاطري ان اقرأ شيئا من فن التوحيد
واختم من مؤلفاته منظومة حبنا في الله سيدي شعيب فقد تحركت
لها عزيمتي ولخصت متنها من الشرح ودفعته للكاتب ليأخذ وامنه
نسخا ويتهيئوا للقراءة فاتوا فنا وعرضت ذلك عليك وتجديد الاذن
للشروع فقال لي احسنت وصادفت المراد وذكرتني بما كنت نويت

يعني سيدنا فارور بن سليمان ذا المزايا النبوية العالية وراثة عن اعالي السادة الشاذلية رضي الله تعالى عنهم

أن أذكر به جفد حصل له قريبا بحضرة نبوية منامية اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى قراءتها معبرا عنها بالعتيلة النورية مسميا لها بذلك هو فهنيئا لك بها تسمية مباركة من حضرة محمدية على يد عارف بالله كتبه اخوكم بالله بل خديمكم ومقبل الثرا من قدمتي نعالكم عبد القادر بن مصطفى بن قادر مصطفى عفا الله عنه تاريخ ١٣ من شهر شعبان سنة ١٣١٩ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن ذلك تقريظ العلامة الرحال فارس المسطور والمقوال الاديب السيد الحاج المهدي بن رحال للشرح المسطور بما نصه بعد الثناء على الله وبعد فقد طالعت ذلك الشرح العجيب الذي هو في بابه غريب فلله در مؤلفه لقد ابدا واعاد وابدع واجاد واعطى الشيء ما يناسبه واضاف الى الجنس ما يجانسه واعرس بكر تلكم القصيدة الغراء المزرية بنعوتها على الروضة الغناء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي دلت على وجوده الدلائل القاطعة وملأ بعظم العقول فلم يبق فيها محيدة الا الاقرار بانه الله الواحد الذي تضاءلت الافهام عن درك كنه ذاته بما يعتريها من الذهول

لا يعرف الله الا الله وحده ؛ والذي دنا فزاد ايمانا واشراقا

وليس يدركه الذات من احد ؛ والعجز عن درك الادراك ادراك

وكيف تدركه ابصار او بصائر وهو يدركها وهو الباطن والظاهر

وكل شيء خاضع بالكه ؛ قربنا بحانب عزك

ومن الدلائل على وجوده دوام فضله وجوده
وليس في كل تحريكة ... وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على انه الواحد

سبحانه من الاله المعبود بحق سواه واشهد ان لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المرشد لكريم السعادة فكان خير نبي ارشد الله به عباده لاقامة العبادة وكيف لا وهو الواسطة في جميع الخيرات والجامع لجميع الكمالات التي تعرفت في المخلوقات

ليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

عليه من الله اتم صلاة وسلام وعلى آله واصحابه الكرام ما بقي للدوام دوام اما بعد فان علم التوحيد هو اشرف علم تتبع في تحصيله فهو اس كل اساس تروم السعادة الابدية من غير تردد وان احسن نظم ينتفع به الطالب واسهل ما يحفظه من هذا النوع الرغيب نظم العلامة الاجل والهمام الامثل صاحب الفتوحات الربانية فاضل الحضرة التلمسانية الشريف المنيف ذو الفضل الجلي ابو البركات الشيخ شعيب بن علي اكمل الله بقاءه وادام في مراقي السعادة ارتقاءه فانه لما جهد في نشر هذا العز الجليل وخصوصا بنظمه الرجز الكفيل بذكر عقائد الدليل

نظم يروق الناظرين معنى ... وهو يعوق غيره في المبنى
يشفي من الجهل بدون تعب ... وتجلى به جميع الكرب

فهو سلس العبارة قريب التناول في اللفظ والاشارة فجزى الله ناظمه احسن الجزاء وبلغه في الدارين غاية الرجاء وفد زاد حسنا على حسنه في ايضاح متنه في هذا الشرح المسمى بالكلمات الشافية في شرح العقيدة

الشعيبية الجليلة الكافية جزى الله الشارح وصاحب الشروح ما تقر به العيون وتكمل به النفس والروح ونسئل الله ان ينفع بالمتن والشرح جميع الكملة وان يبلغ كل واحد منهم ما كملة انه رب ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من انتمى اليه والحمد لله رب العالمين وكتبه العبد الذى على وفضل ربه يعرج احمد ابن الحاج العياشى سكيرج امنه الله فى الدارين امين

بتاريخ ٢٢ خلت من جمادى الثانية عام ١٣٢٩

ونختم بقصيدة لسيدى الوالد فى الاستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله والتوسل به وبجاهه صلى الله عليه وسلم وعلى آله فى جميع احواله فقد قال الامام النورانى الشيخ ابراهيم اللقانى فى شرح الجوهرة ما نصه ليس للشدائد والغموم مما جربه المحققون مثل التوسل به صلى الله عليه وسلم ونص القصيدة

جعليك الله ربى سلما * يا امام الرسل جمع العظما
وعلى آلك الكرام كلما * تليت آى الكتاب المحكما
يا من كنت النور والكون عما * ونبيا وكما طين وكما
انت من قد رقى معراج السما * واليه الله حفا اوحى ما
انت عز الجاه الذى لولاه ما * خلق الله ابانا آدما
انت ملجا انت منجا من كما * عنه نحن لذنوب ينتما
انت غوث انت غيث المنعما * انت كهفى يا ملاذى حاكما
انت من سماك ربى رحما * ورءوفا فاز فى الجزى وارحما

واشفع لي عند كل الخصما * يا عظيم الفدر عند العظما
واغثني يا حبيب السما * عشت واجعل لي رؤياكم مغنما
واحضر لي في احتضاري كما * تلحدني عن يميني مكرما
وامنحني ذلا ايضا عندما * اخرج في قبري طريحا مرغما
وانسني في الحياتين وما * دمت في البرزخ روحا منعما
واكفني شغلي في سلك الكرما * مزدوج الود الصميم لافدما
صبوة الكل بنيل العظما * من عليهم ذو الجلال انعما
باذهاب الرجس والفضل انتما * لهم منك وادخلني الحما
يا شفيع الخلق كرارا دائما * عظم الخطب وعم الورما
وعليك السر في صلوما * دام ملك الله ارضا وسما
وعلى الال جميعا مثلما * صلى على ال النبي ابراهما

اه

انتهى وكفى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

قد فرغ الطبع الثاني بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ورفعامه
بتاريخ اواخر جمادى الثانية عام ١٣٣٠ ثلاثين وثلاثمائة
والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم

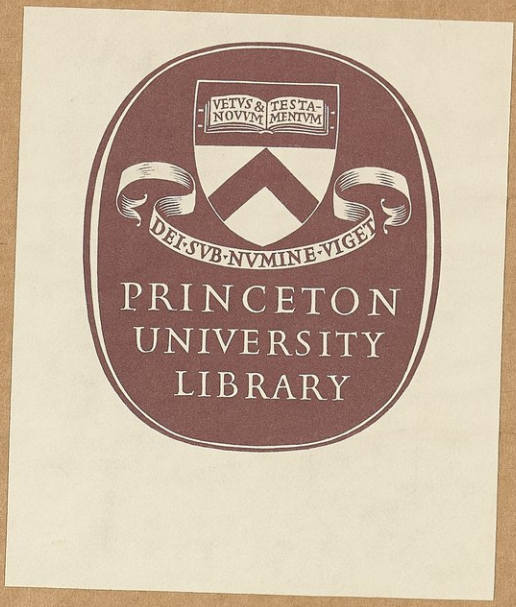
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(Pub)
PJ6073
.x13

AP